العهد

"وأوفـوا بالعَهـدِ إنّ العَهـدَ كـان مسـؤولاً"

السـبت 8 محـرم 1436 الموافـق 1 نوفمبـر 2014 | العـدد الثامـن والثلاثـون | 16 صفحـة | www.al3ahdnewspaper.com

مجهولون يحرقون أكبر مشفى في ريف معرة النعمان الشرقي

العهد - إدلب

أقدم مجهولون ليلة الجمعة على إحراق مشفى قيد التجهيز في ناحية سنجار الواقعة شرق مدينة معرة النعمان بريف إدلب . ويضم المشفى ثلاث عيادات هي داخلية ونسائية و أطفال إلى جانب صيدلية مجانية لتوزيع الأدوية على المحتاجين و سيارة إسعاف لنقل الحالات الحرجة .

وكانت مديرية الصحة في الحكومة المؤقتة قد قدّمت الدعم الكامل لإنشاء المشفى واستغرقت عملية التجهيز ٣ أشهر وعندما أصبح المشفى جاهزا وحان وقت الافتتاح فوجئ الناس بالدخان يتصاعد من المبنى فجرا فانطلقوا للكشف عن مصدر الدخان و إذا بالمشفى يحترق و أجهزته الطبية الثمينة متفحمة .

انتظر أهل ريف معرة النعمان الشرقي افتتاح المشفى بفارغ الصبر فقد كان كثيرون ينقلون مرضاهم إلى تركيا لتلقي العلاج و لكن خاب ظنهم عندما رأوا منظر الحريق في المشفى .

يأتي هذا الحدث ضمن الأفعال الإجرامية التي يقوم بها نظام الأسد و شبيحته من قتل للإنسان و القضاء على كل ما يساعد في بقائه .

معـاشر المثقفـين

ما فتئت الثقافة العربية الحية تلعب دورا مهما وكبيرا في إحداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة من أبناء المجتمع، وذلك لأنها رافعة مهمة من روافع النهوض العربي على صورة قد تفوق في أغلب الأحايين العوامل السياسية والاقتصادية أيضا، وذلك بناء على ما تتمتع به الأمة العربية من رأس مال ثقافي ضخم ...

7

ما فشـل نظام الأسـد فـي تحقيقه لـن ينجح فيه الحلـف العالمي

عندمـا يعجـز نظـام بإمكاناته كلها في كسـب معركتـه على أرضـه نتيجـة صمـود المقاومة الشعبية، سـيعجز أيضا العابر للقارات والسموات والبحـار في كسـب معركتـه علـى أرض غيره نتيجة صمـود المقاومة الشـعبية، بل سـيعمل علـى توحيدهـا في هـدف أكبر ...

6

مستقـبل التعليـم في سورية

حيـن الحديـث عـن أي مسـتقبل لأي بلـد كان، لا بـد مـن الرجـوع قليلا إلـى الماضي لفهمـه بصـورة جيـدة ومـن ثـم ربطـه بالحاضـر المعيش للوصـول إلى اسـتنتاجات أو مقترحـات للمسـتقبل، وهـذا ما سـنحاول معالجتـه فـي هـذه السـطور القليلـة. إن الماضي التعليمي لسورية مشرق جدا ...

10

يعيشـون على أمل العـودة

دخلت منزلهم الكائن في مدينة «أورفا» التركية التي يفصلها عن «سورية» أمل العودة، وعشرات الكيلومترات، ومعبر حدودي مغلق حتى إشعار آخر، بعد وصولهم إليها نازحين أو تصح عبارة ضائعين بلا مصير، يرميهم المجهول إلى موطن جديد تائهة قلوبهم وأبدانهم التي أرهقها الانتظار ...

14

اللجنـة الاقتصاديـة لغـربي آسـيا «إسـكوا» تكشـف إدعـاءات نظـام الأسـد بتعافـي الاقتصـاد السـوري

العهد - أحمد خليل

يواصـل نظـام الأسـد إيهـام أتباعه ومـن تبقى فـي داخل سـورية أن الاقتصاد السـوري اسـتعاد عافيتـه، فتارة يـروج أن المصانع بـدأت بالتصنيع كمـا كانت في السـابق قبـل انطلاق الثـورة وأن تصديـر السـلع والبضائع جـار على قدم وسـاق، وتارة أخـرى يدعي أن الليرة السـورية اسـتعادت عافيتهـا، حيـث أعلـن عبـر وسـائل إعلامه أن البورصة السـورية هـي الأولى عربيـا لجهة حجم التبـادل، من دون إشـارة لقيـم التداول.

ويـرى كثير مـن المهتمين بالشـأن الاقتصادي أن هـذا الادعاء محـض كـذب لأن القيمة السـوقية للشـركات الــ ٥٢ المتداولـة في الهيئة السـورية لا يعـادل ٠،١٪ من القيمة السـوقية لشـركة واحدة في دول مجـاورة، من مثل «السـعودية» و«قطر»، مؤكديـن أن مـا يسـوق لـه النظـام عـن متانة اقتصاده واسـتقراره يعـد دعابة بالنسـبة للتجار والصناعييـن، لأن جميعهـم يعلم حجم الخسـائر الكبيـرة التي منيت بهـا الخزينة السـورية نتيجة السياسـة الاقتصادية الخرقاء التي يتبعها القائمون على هـذا الاقتصاد؛ حيث إن نسـبة التضخم زادت علـى ١٧٥٪ منذ مطلـع الثورة عـام ٢٠١١.

وجـاء المؤتمـر الصحفـي الـذي عقدتـه اللجنة الاقتصاديـة الاجتماعية لغربي آسـيا التابعة للأمم المتحـدة «إسـكوا» مؤخرا فـي «بيـروت» ليثبت للجميـع أن مـا يصـدر عن النظـام فيمـا يتعلق بالشـأن الاقتصـادي لا يمـت للواقع بصلـة، كما كشـف القائمـون على المؤتمـر الصـورة القاتمة للآفـاق الاقتصاديـة في سـورية.

كمـا تحدث فريق الخبـراء في الـ «إسـكوا» بتقرير صـدر عنهم عـن الأثر الاقتصـادي للحـرب التي يشـنها بشار الأسـد على شـعبه وتكلفتها، وأثرها فـي تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في سـورية، في ظل خسـائر كلية بلغـت حتى الآن مـا يقارب ١٧٠ مليار دولار.

وأشـار تقرير «الإسـكوا» إلـى أن الناتـج المحلي الإجمالـي الحقيقـي انخفض ...

التفاصيل صفحة (٥)

تنظيم الدولة يتقدم في ريف حمص الشرقي.. وخسائر بالعشرات لقوات الأسد في القلمون

العهد - محمد الميداني

تمكـن «تنظيـم الدولـة» مـن السـيطرة علـى حقـل «الشـاعر» النفطـي بريـف حمـص الشـرقي، وقطـع الطريـق الواصـل بيـن «حمـاة» و»تدمـر» وصـولا إلـى «الرقـة»، وفـي «الغوطة الشـرقية» تواصلـت الاشـتباكات فـي «تـل كـردي» و»حـوش فـارة» مـع محـاولات قـوات الأسـد المتكـررة اقتحـام المنطقـة، كمـا تمكـن الثـوار فـي منطقـة «القلمـون» مـن قتـل وجـرح عـدد مـن قـوات الأسـد بعـد الهجـوم علـى «كتيبـة الـرادار» بين مدينتـي «النبـك» و»ديـر عطيـة».

تمكـن تنظيـم الدولة من قطـع الطريق الواصـل بيـن حمـص - تدمر وصـولاً إلى مفـرق حمـاة - الرقـة، عقـب اشـتباكات مـع قـوات الأسـد، حيـث سـيطر التنظيم علـى شـركة حيـان للغـاز التابعـة لحقـل شـاعر للغـاز فـي ريـف حمـص الشـرقي، وبـدأ تنظيـم الدولـة منـذ أيـام قليلـة معركـة مـع قـوات الأسـد بجبل الشـاعر، استطاع التنظيم من خـلال هـذه المعركـة تحريـر أكثـر مـن ٢٠ حاجـزا تابـع لقـوات الأسـد وتـم السـيطرة علـى آبـار النفـط وشـركات الغـاز فـي جبـل الشـاعر، وفي احصائيات خسـائر النظام تـم تدميـر أكثـر مـن ٦ دبابـات و٤ آليات عسـكرية ومقتـل أكثـر مـن ٧٠ عنصـر بينهـم ضبـاط وأسـر ٣٠ عنصـرا مـن قـوات الأسـد.

واسـتطاع التنظيـم اغتنـام ٥ دبابـات وعـدة آليـات عسـكرية وكميـة كبيـرة مـن الأسـلحة الخفيفـة والمتوسـطة وحتـى الثقيلـة بالإضافـة لكميـة مـن الذخائـر، لتنسـحب بعدهـا قـوات الأسـد باتجـاه مطـار التيفـور العسـكري، ليقوم التنظيـم بعمليـة استشـهادية علـى مدخـل المطـار ممـا أسـفر عـن تدميـر دبابـة ومقتـل عـدد كبيـر مـن عناصـر الأسـد، حيـث يقـوم التنظيـم بمحاولـة قطـع الإمـداد ومحاصـرة مطـار التيفـور العسـكري وقصفـه بقذائـف هـاون وصواريـخ غـراد، كما اسـتهدف التنظيم رتـلا عسـكريا كان متجهـا للمطـار قادما مـن تدمـر وأجبـره علـى العـودة.



شـنت كتائـب الثـوار هجوما علـى كتيبة الـرادار فـي منطقـة القلمـون الشـرقي بريـف دمشـق، الواقعـة بيـن مدينـة ديـر عطيـة ومدينـة النبك، حيـث تمكن الثـوار مـن قتـل العديد من قوات الأسـد وتدميـر آلية عسـكرية ، لينسـحب الثوار بعـد هـذا العمليـة، حيـث تـدور المعارك حاليـا فـي القلمـون بيـن كـر وفـر عبـر نصـب الثـوار كمائـن لقـوات الأسـد ومليشـيا حـزب اللّه، وتـم خـلال أسـبوع قتـل مـا يزيد عـن ٢٥ عنصـرا من قوات الأسـد ...

التفاصيل صفحة (٢)

سـحب الاحتيـاط.. اسـتنزاف لشـباب البلـد أم سياسـة تطفيش؟

العهد - ضياء الشامي

بدأت حمـلات التبليـغ للالتحاق بالاحتيـاط تظهر بصورة واضحـة وجلية بعـد انتهاء عيـد الأضحى ٢٠١٤ لتطـال كثيـرا من الشـباب والرجـال في مناطـق ومدن سـورية مختلفة، ولـم يقتصر الأمر على محـض التبليغ، بـل بدأت كثير مـن الحواجز تنفذ اعتقـالات بصورة عشـوائية طالت الشـباب من عمر ١٨ وحتـى ٤٠ عاما، وفـي بعض الأحيان كانـت تطـال من هـم خارج هـذا النطـاق تحت ذريعـة الاسـتدعاء للاحتيـاط؛ فأصبحـت حملات المداهمـة اليوميـة للمنـازل وطلـب دفاتر خدمة الجيـش والتأكـد مـن أوراق التأجيل شـيئا معتادا في أغلـب مناطق «دمشـق» والمـدن الأخرى، بل أصبـح دفتـر الخدمـة الإلزامية من أهـم الوثائق التي يجـب على الشـاب أن يحملهـا، وأصبح واجبا علـى المواطـن بصـورة يوميـة أن يـدرس خط سـيره فـي محاولـة للابتعاد قـدر الإمـكان عن الحواجـز التي تقـوم باعتقال الشـباب.

كثـرت الشـهادات عـن حـالات التبليـغ للالتحاق بالاحتيـاط وحـالات الاعتقـالات غيـر المنضبطة التـي تقوم بهـا الحواجـز؛ فحاجز «شـارع الثورة» في دمشـق ...

التفاصيل صفحة (٤)

هوانت HawaNet

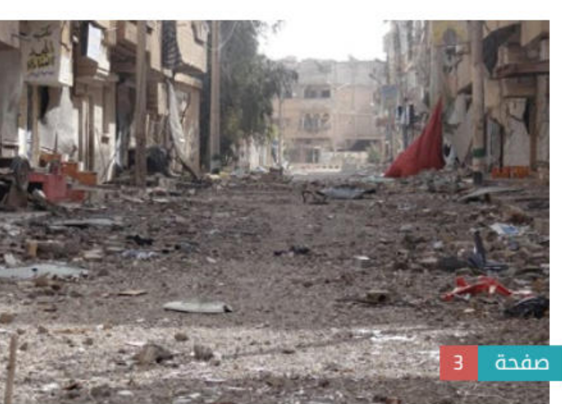
صفحة 2

"هوا نت"... لتغطية المناطق المحررة



صفحة 3

سـراقـب.. وكأن هـولاكو قـد مرّ من هنـــا



صفحة 3

دير الزور بين الواقع الإنسـاني والتعتيم الإعلامي


من معارك الثوار في الغوطة الشرقية مع قوات الأسد

تنظيم الدولة يتقدم في ريف حمص الشرقي.. وخسائر بالعشرات لقوات الأسد في القلمون

العهد - محمد الميداني

تمكن «تنظيم الدولة» من السيطرة على حقل «الشاعر» النفطي بريف حمص الشرقي، وقطع الطريق الواصل بين «حماة» و»تدمر» وصولا إلى «الرقة»، وفي «الغوطة الشرقية» تواصلت الاشتباكات في «تل كردي» و»حوش فارة» مع محاولات قوات الأسد المتكررة اقتحام المنطقة، كما تمكن الثوار في منطقة «القلمون» من قتل وجرح عدد من قوات الأسد بعد الهجوم على «كتيبة الرادار» بين مدينتي «النبك» و»دير عطية».

تنظيم التنظيم يواصل تقدمه في ريف حمص الشرقي

تمكن تنظيم الدولة من قطع الطريق الواصل بين حمص - تدمر وصولاً إلى مفرق حماة - الرقة، عقب اشتباكات مع قوات الأسد، حيث سيطر التنظيم على شركة حيان للغاز التابعة لحقل شاعر للغاز في ريف حمص الشرقي، وبدأ تنظيم الدولة منذ أيام قليلة معركة مع قوات الأسد بجبل الشاعر، استطاع التنظيم من خلال هذه المعركة تحرير أكثر من ٢٠ حاجزا تابع لقوات الأسد وتم السيطرة على آبار النفط وشركات الغاز في جبل الشاعر، وفي احصائيات خسائر النظام تم تدمير أكثر من ٦ دبابات و٤ آليات عسكرية ومقتل أكثر من ٧٠ عنصر بينهم ضباط وأسر ٣٠ عنصرا من قوات الأسد.

واستطاع التنظيم اغتنام ٥ دبابات وعدة آليات عسكرية وكمية كبيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة وحتى الثقيلة بالإضافة لكمية من الذخائر، لتنسحب بعدها قوات الأسد باتجاه مطار التيفور العسكري، ليقوم التنظيم بعملية استشهادية على مدخل المطار مما أسفر عن تدمير دبابة ومقتل عدد كبير من عناصر الأسد، حيث يقوم التنظيم بمحاولة قطع الإمداد ومحاصرة مطار التيفور العسكري وقصفه بقذائف هاون وصواريخ غراد، كما استهدف التنظيم رتلا عسكريا كان متجها للمطار قادما من تدمر وأجبره على العودة.

خسائر لقوات الأسد في القلمون

شنت كتائب الثوار هجوما على كتيبة الرادار في منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، الواقعة بين مدينة دير عطية ومدينة النبك، حيث تمكن الثوار من قتل العديد من قوات الأسد وتدمير آلية عسكرية ، لينسحب الثوار بعد هذا العملية، حيث تدور المعارك حاليا في القلمون بين كر وفر عبر نصب الثوار كمائن لقوات الأسد ومليشيا حزب الله، وتم خلال أسبوع قتل ما يزيد عن ٢٥ عنصرا من قوات الأسد.

وفي الغوطة الشرقية استعادت كتائب الثوار اليوم سيطرتها على منطقة تل أصفر القريبة من مدينة دوما في ريف دمشق، كما تصدت لقوات الأسد التي حاولت التقدم باتجاه بلدة ميدعا.

وكانت قوات الأسد تقدمت باتجاه معمل "سبيداج" على طريق ميدعا - عدرا وسيطرت عليه تحت غطاء ناري كثيف، إلا أن الثوار فجروا مجموعة من الألغام المزروعة في المعمل، ما أجبر قوات الأسد على التراجع والانسحاب من المعمل باتجاه منزل قريب كان الثوار قد فخخوه مسبقا، ليتم بعدها تفجير المنزل، ما أجبر تلك القوات على الانسحاب من المنطقة كلها.

وأسفرت العملية عن إعطاب دبابة وتدمير عربة عسكرية، بالإضافة إلى مقتل عدد من عناصر قوات الأسد وجرح آخرين.

معارك على جبهة حندرات

دارت اشتباكات في قرية حندرات بريف حلب الشمالي بين كتائب الثوار وقوات الأسد، ما أسفر عن مقتل ١٠ عناصر من الأخيرة بينما قتل عنصران من الثوار، تزامن ذلك مع قصف بالصواريخ على موقع لقوات الأسد في تلة الشيخ يوسف بالقرب من حندرات أدى إلى تدمير دبابة.

كما دارت اشتباكات بين الطرفين في حي العامرية وبستان الباشا بمدينة حلب تمكن خلالها الثوار من قتل عدد من قوات الأسد.

في المقابل تمكن تنظيم الدولة من السيطرة على مواقع جديدة في الجهتين الشرقية والجنوبية من مدينة عين العرب بعد اشتباكات مع مليشيا حزب الاتحاد الديمقراطي، أدت إلى مقتل عدد من عناصرها.

كما تصدت مليشيا حزب الاتحاد لمحاولة تنظيم لدولة التقدم في محيط معبر "مرشد بينار" شمال عين العرب، ما أسفر عن سقوط قتلى من الجانبين، في حين استهدف التنظيم المنطقة بالمدفعية ا لثقيلة .

"هوا نت".. لتغطية المناطق المحررة

العهد - عدنان الحسين

مع انطلاق شرارة الثورة السورية في منتصف آذار مارس ٢٠١١، مايزال نظام الأسد مستمرا بتدمير البنى التحتية جميعها، كما يمنع الخدمات من كهرباء وماء واتصالات في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، وذلك ضمن سياسة العقوبة والحرمان لكل من طالب بحرية التعبير في نظام يطلق عليه السوريون بالاستبدادي.

ومع دخول الثورة السورية عامها الرابع، باتت المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية تفتقر إلى مقومات الحياة الضرورية؛ فكان رهانا للحكومة المؤقتة تخديم تلك المناطق وإن كان باحتياجات بسيطة.

وفي هذا السياق أطلقت «وزارة الاتصالات والنقل والصناعة» في «الحكومة السورية المؤقتة» أمس مشروع «هوا نت»، حيث يعتمد على نقل بيانات إلكترونية حكومية وخدمات إنترنت بسرعات عالية للمناطق المحررة عبر دول الجوار، بالاعتماد على تقنيات الاتصالات الضوئية والميكروية.

وبحسب التقرير الذي أصدرته الحكومة المؤقتة يهدف المشروع «لتلبية الحاجة الإنسانية بتأمين وسائل اتصال في المناطق المحررة وتأمين بنية تحتية لمشاريع مستقبلية، كربط المقاسم الهاتفية وشبكات الاتصال الخلوية وتأمين اتصالات خارجية عبر بروتوكولات «VoIP». يستفيد من المشروع جميع قطاعات الحكومة السورية المؤقتة العاملة في المناطق المحررة والمتمثلة بمديرياتها ومكاتبها ومجالسها المحلية، وجميع الهيئات الإغاثية والطبية والإعلامية والإحصائية والحدودية كجهات عامة، ومقدمو خدمات الإنترنت «مقاهي الإنترنت»، والطلاب وعامة المواطنين كجهات خاصة. ويغطي المشروع كمرحلة أولية معظم المناطق المحررة في مدينة حلب بسرعات تتراوح من ١ إلى ٤ ميغا بت في الثانية بجودة وسرعات عالية بتحميل غير محدود».

ويعاني أكثر الأهالي في المناطق المحررة من انقطاع الاتصالات وتغطية الشبكة العنكبوتية، حيث يعتمد الأهالي على الإنترنت بنقل الأخبار وإيصالها.

وبحسب مصادر محلية فقد لاقت الخطوة تقبلا من الأهالي، حيث سألت «العهد» أحد السكان المحليين في ريف «حلب» وهو «ياسين أبو رائد» -ناشط إعلامي- عن المشروع فقال: «إذا تم تنفيذ المشروع سيقدم خدمات مفيدة للجميع، حيث نعتمد في هذه المناطق بصورة رئيسية على الإنترنت الفضائي، الذي يعد مكلفا بعض الشيء، وخدماته تنقطع في بعض الأحيان، ولا يستطيع الجميع الحصول عليه».

ويضيف أبو رائد أنه يجب أن تكون هذه الخطوة وهذا المشروع منذ أربع سنوات، لأن المناطق المحررة بحاجة ماسة لمثل هذه المشاريع التي تلامس حاجة المواطن السوري المعارض لنظام الأسد، وسيسهم بكل تأكيد في تكثيف نقل المعاناة من الداخل السوري صوتا وصورة بصورة أكبر من قبل، ويرى أبو رائد أن نجاح مثل هذا المشروع إذا كان يعتمد على بروتوكلات خارجية بنسبة ٧٥٪، أما إذا اعتمد على شبكات الهاتف الأرضية والخلوية السابقة فسيكلل بمخاطر عدة وأهمها استهداف قوات النظام له، على حد تعبيره.

مشروع «هوا نت» الذي أطلقته «وزارة الاتصالات والنقل والصناعة» في «الحكومة السورية المؤقتة»

ومن جهته وصف «فراس كرم» وهو صحفي من ريف «حماة» هذه الخطوة بالجيدة؛ حيث يقول: «هكذا مشاريع تعزز من ثقة المواطن بالحكومة التي من المفترض ألا يهدأ لها بال إلا لتؤمن له احتياجاته، ومن جهة أخرى سيكون المواطن العادي قادرا على الحصول على الإنترنت، حيث إن أغلب مناطق الريف الحموي لا توجد فيها شبكة إنترنت محلية أو حكومية، ويقتصر الإنترنت فقط على الأماكن التي يوجد فيها مقرات عسكرية تابعة للجيش الحر أو بعض المكاتب الإعلامية أو الفعاليات الثورية.»

ويوضح كرم أن ١٠٪ من سكان ريف حماة يعرفون الإنترنت ويحصلون عليه، وذلك بفضل قيام بعض المدنيين بافتتاح صالات إنترنت تعتمد على الإنترنت الفضائي لسد الحاجة الملحة للطلب المتزايد على وجود إنترنت في مناطق ريف حماة، أما المدن التي يسيطر عليها النظام من مثل «محردة»، و»سقيلبية»، و»صوران» و»مصياف» و»سلمية»، فهي مدن يخدمها نظام الأسد بالإنترنت ولكن بين الفينة والأخرى وبحسب الإحداثيات يتم فصله.

ويبقى مشروع «هوا نت» محاطا بكثير من المصاعب والمخاطر التي تواجهه، من دون معرفة المدة المتوقعة لإنجازه، والطريقة التي سيتمكن بها المواطن والجهات الأخرى من الاستفادة منه.

وكذلك المناطق الخاضعة لسيطرة «تنظيم الدولة» هل ستكون ضمن مخطط المشروع أم لا؟

استفسارات تحتاج إلى أجوبة.

وننوه أننا في «صحيفة العهد» حاولنا جاهدين التواصل مع وزارة الإتصالات أو أحد مسؤولي المشروع لكن من دون جدوى.

استشهاد قائد عسكري من الجبهة الإسلامية وأربعة من رفاقه

أعلن «لواء المهاجرين والأنصار» التابع لـ «حركة أحرار الشام الإسلامية» التي تشكل «الجبهة الإسلامية» مع فصائل عدة من أبرزها «جيش الإسلام» و»صقور الشام» في بيان له يوم الجمعة عن مقتل القائد العسكري «محمد خليل أبو عمر» وأربعة من رفاقه في الاشتباكات التي دارت بين قوات الأسد وعناصر اللواء مساء الخميس على حاجز «المشيك» الواقع في سهل الغاب.

وذكر البيان أن «الخليل»: لم يترك معركة من معارك اللواء إلا وشارك فيها، منها «معركة الجسد الواحد» في العام الفائت، التي دامت أكثر من شهر وكانت الغاية منها تحرير ريف حماة الشرقي. وأشار البيان إلى إصابة «قتيبة» ابن قائد لواء المهاجرين والأنصار بجروح في أثناء العملية.

المبعوث الأممي إلى سورية يقترح إنشاء مناطق منزوعة السلاح في سورية بدءا بحلب

أكد مبعوث «الأمم المتحدة» إلى سورية «ستيفان دي ميستورا» في تصريح للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الأمن الدولي، على ضرورة إنشاء مناطق منزوعة السلاح داخل سورية، يمكن البدء من خلالها بإنتاج عملية سياسية على مستوى محلي للانطلاق منها إلى عملية سياسية على المستوى الوطني.

ولفت دي ميستورا إلى أن تجميد النزاع في بعض المناطق، سيساعد في تحسين الوضع الإنساني للسوريين فيها، مشيرا إلى أن الاقتتال الجاري حاليا إنما يصب في مصلحة «تنظيم الدولة».

ورأى المبعوث الأممي أن «حلب» هي إحدى المناطق السورية التي يمكن البدء فيها بتنفيذ هذه الخطة، على اعتبار أن سكانها يعيشون «حالا مأساوية» بسبب الضغط والقصف المستمر عليها من قبل تنظيم الدولة من جهة، وقوات الأسد من جهة أخرى.

راية بيضاء للفصل بين النصرة وجبهة ثوار سورية

شكل ١٦ فصيلا ثوريا من الفصائل العاملة في محافظة «إدلب» قوة للفصل بين «جبهة النصرة» و»جبهة ثوار سورية» في الاشتباكات الدائرة بين الطرفين في «جبل الزاوية».

حيث أطلقت الفصائل المشاركة في القوة على التشكيل اسم «قوات الصلح».

وأعلنت قوات الصلح في بيان بثته على مواقع التواصل الاجتماعي أن هذا التشكيل هدفه الفصل بين النصرة وجبهة ثوار سورية.

وأشار البيان إلى أن القوات ستحمل راية بيضاء ومن ثم تدخل بلدات وقرى جبل الزاوية صباح يوم الجمعة.

وطالبت القوات في بيانها من الطرفين تسهيل دخول عناصرها وعدم التعرض لهم.

الجدير بالذكر أن جبل الزاوية في محافظة إدلب شهد اشتباكات منذ يوم الأحد الماضي بين النصرة وجبهة ثوار سورية نتيجة خلاف على انتقال كتيبة بسلاحها الكامل من جبهة ثوار سورية إلى النصرة.

مقتــل وإصابــة مدنييــن في قصـف على الرستن بريــف حمص

قتـل أربعـة مدنييـن بينهـم طفـلان، وجـرح سـتة آخـرون فـي بلـدة «الرسـتن» الخاضعـة لسـيطرة المعارضـة بريـف حمـص الشـمالي، نتيجـة قصـف بالبراميـل المتفجـرة شـنه الطيـران المروحـي التابـع لقـوات الأسـد علـى البلـدة فـي يـوم الجمعة ٣١أكتوبـر ٢٠١٤م.

كمـا تعرضـت منطقـة «الحولـة» الخاضعـة لسـيطرة المعارضـة بريـف حمـص الشـمالي، إلـى قصـف مدفعـي مـن قبـل قـوات تابعـة للجيـش النظامـي، ممـا أدى إلـى أضـرار ماديـة، مـن دون ورود أنبـاء عـن سـقوط قتلـى أو جرحـى بيـن المدنييـن.

وفـي المقابـل، قصفـت «حركـة تحريـر حمـص» التابعـة للجيـش السـوري الحـر بقذائـف الهـاون، حواجـز تابعـة لقـوات النظـام داخـل بلـدة «الكـم»، جنوبـي بلـدة «تلبيسـة» بريـف حمـص، وسـط ورود أنبـاء عـن سـقوط قتلـى وجرحـى بيـن عناصـر نظـام الأسـد المتمركزيـن علـى الحاجـز.

شــهر دام فــي مدينــة خــان شــيخون

وثـق المركز الإعلامي الموحد لمدينة «خان شـيخون» في شـهر تشـرين الأول استشهاد ٢٨ شـخصا نتيجة القصـف الـذي تعرضت لـه المدينة بطائرات الأسـد ومدفعيتـه المتمركزة بريف حماة الشـمالي.
وذكـر المركز أن من بين الشـهداء ٨ أطفال و٧ نسـاء و١٣ رجـلا، أحدهـم ناشـط إعلامـي كان يعمل لدى المركز.
وأشـار المركز إلى أن عـدد الإصابات نتيجـة القصف وصـل إلـى ٧٥ إصابـة، ومن بيـن المصابين نسـاء وأطفال.
وبلغ عدد المنازل المدمرة ١٥ منزلا.
وتشـهد المدينة فـي الآونة الأخيرة حـال ترقب وحذر بعد أن سـيطرت قوات الأسـد على مدينـة «مورك»، التي تبعـد عنها بضع كيلومتـرات قليلة.

الأمـم المتحـدة: الوضـع الإنسـاني في سـورية يـزداد سـوءا

بينـت نائبـة منسـقة الإغاثـة العاجلـة لـدى الأمـم المتحـدة «كيونـغ وا كانـغ» أن الوضـع الإنسـاني فـي سـورية «يـزداد سـوءا»، نتيجـة ازديـاد أعـداد القتلـى والجرحـى فـي السـنوات الأربـع مـن النـزاع.

ولفتـت كانـغ خـلال تقريرهـا الشـهري أمـام مجلـس الأمـن الدولـي لمتابعـة تطبيـق قراريـه رقمـي ٢١٣٩ و٢١٦٥ المتعلقيـن بالوضـع الإنسـاني فـي سـورية، أن ملاييـن السـوريين يجبـرون علـى العيـش فـي ظـروف «مروعـة» مـن دون ملجـأ آمـن داخـل الحـدود السـورية، حيـث «لا تلبـى لهـم الاحتياجـات الأساسـية فـي الحمايـة وتنتهـك حقوقهـم».

ومـازال القانـون الإنسـاني ينتهـك فـي سـورية، بحسـب مـا تابعـت كانـغ، فـي ظـل تجاهـل أطـراف الصـراع بالتزاماتهـا القانونيـة الدوليـة، مشـيرة إلـى مقتـل أعـداد كبيـرة مـن المدنييـن خـلال شـهر أيلـول الماضـي نتيجـة هجمـات «عشـوائية» فـي مناطـق مكتظـة بالسـكان، حيـث طالبـت المجتمـع الدولـي بإدانتهـا.

وأكدت منسـقة الإغاثة العاجلة على ضرورة السـماح لعمـال الإغاثة بالوصول إلى المحتاجين في سـورية، فـي ظل اسـتمرار المجتمـع الدولي بتقديـم الدعم المادي للمسـاعدة في توسـيع نطاق جهـود الإغاثة داخل الأراضي السـورية.

سـراقب.. وكأن هولاكـو قـد مـر مـن هنـا

العهد - خاص

لا يـكاد «مرصـد أبـو عـرب» ينتهـي مـن عبارتـه المشـهورة «مروحـي براميـل مـن معامـل الدفـاع باتجـاه منطقـة العمـل»، حتـى تمتلأ البسـاتين والبراري حـول مدينـة «سـراقب» بالعائـلات هربـا مـن آلـة المـوت الأسـدية التـي لا تفـرق بيـن بشـر أو شـجر أو حجـر.
«أبـو عـرب» شـاب فـي العشـرين مـن العمـر، رصـدت «العهـد» عملـه المتواصـل علـى المرصـد وتحذيـر النـاس، ويقـول للعهـد: «أقـوم برصـد تحـركات طيـران النظـام بمـا لـدي مـن أجهـزة لاسـلكية بسـيطة، كنـت أعمـل فـي النهـار فقـط أمـا فـي الفتـرة الأخيـرة فوصلـت ليلـي بنهـاري لأن طلعـات الطيـران الأسـدي لـم تعـد تقتصـر علـى النهـار فقـط فـي قصفهـا للمدنييـن، بـل كثفـت مـن طلعاتهـا الجويـة حتـى فـي الليـل».
إنهـا سـراقب مـن أولـى المـدن الثائـرة فـي محافظـة «إدلـب» وثانـي أكبـر المـدن الثائـرة فـي المحافظـة بعـد مدينـة «معـرة النعمـان»، ومنهـا أيقونـة الثـورة السـورية الشـهيد «محمـد حـاف» ذاك الشـاب الثائـر؛ خـرج «حـاف» متظاهـرا سـلميا فـي بدايـة الثـورة وكان مـن أوائـل حاملـي السـلاح بسـراقب، وفـي آخـر هجمـة بريـة لقـوات الأسـد علـى المدينـة عـام ٢٠١٢ ألقـي القبـض علـى حـاف وأعـدم قتـلا بالرصـاص وسـحلت جثتـه فـي شـوارع المدينـة عـل هـذا الفعـل يكـون رادعـا لغيـره مـن حملـة السـلاح، لكـن هـذا المنظـر خلـق فيهـم ثـورة ليسـت بمثـل باقـي الثـورات، وانطلـق رفـاق حـاف علـى دربـه يكملـون مشـواره الـذي بـدأه.
صـب النظـام جـام غضبـه علـى هـذه المدينـة الثائـرة علـى مـدى ٤ سـنوات؛ فقتـل المئـات مـن أهلهـا وشـوه معالمهـا ودمـر بنيتهـا التحتيـة.
وصعـد نظـام الأسـد حملتـه علـى المدينـة منـذ أكثـر مـن سـتين يومـا، مـن السـادس والعشـرين مـن شـهر «أيلـول - سـبتمبر»، اسـتخدم فيهـا الطائـرات الحربيـة، والبراميـل والحاويـات المتفجـرة مـن الطيـران المروحـي، والقصـف المدفعـي والصاروخـي.
ووثقـت صفحـة «سـراقب اليـوم» فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي، حملـة النظـام علـى المدينـة لحظـة بلحظـة بالصـور والفيديوهـات والأرقـام، ونشـرت ملخصـا للحملـة التـي شـنها النظـام علـى المدينـة، حيـث بلـغ عـدد الغـارات الجويـة «٦٨» غـارة بالبراميـل والحاويـات المتفجـرة مـن الطيـران المروحـي، و«٤٦» غـارة بالطائـرات الحربيـة، وتعرضـت المدينـة لقصـف مدفعـي وصاروخـي مـن قـوات الأسـد فـي معمـل القرميـد، أدت الحملـة إلـى استشـهاد «٥٨» مدنيـا منهـم «٢٣» طفـلا و«١١» امـرأة و«٢٤» رجـلا، ووصـل عـدد الجرحـى إلـى حوالـي «١٧١» مدنيـا، منهـم «٤٢» طفـلا و«١٩» امـرأة.
كمـا أدت الحملـة إلـى دمـار هائـل فـي البنيـة التحتيـة للمدينـة، شـمل كثيـرا مـن المرافـق العامـة وممتلـكات المدنييـن، ووثـق ناشـطو المدينـة تدميـر «٦٤» منـزلا بصـورة كاملـة، و«١٢٢» منـزلا بصـورة جزئيـة، وحوالـي «٢١٤» مـن المحـلات التجاريـة فـي السـوق الرئيسـي للمدينـة، كمـا تـم تدميـر مشـفى وتوقـف آخـر عـن العمـل نتيجـة تدميـر البنـاء بصـورة جزئيـة، وتـم تدميـر «٥» كـم مـن خـط الكهربـاء، بالإضافـة إلـى «٤» غـرف كهربائيـة و«٣٧» عمـود كهربـاء ودمـرت أيضـا خـط ميـاه رئيسـي و«١٥» خطـا فرعيـا، وتوقـف الصـرف الصحـي بصـورة جزئيـة، ودمـرت الحملـة أيضـا حديقتيـن و«٣» مسـاجد و«٥٤» سـيارة و«٤١» دراجـة ناريـة، ممـا أدى إلـى توقـف أغلـب الخدمـات فـي المدينـة.
وشـهدت سـراقب حـالات نـزوح جماعيـة يوميـة خـارج المدينـة بنسـبة ٩٠٪، مما أدى إلـى تعطـل الحيـاة اليوميـة فـي المدينـة التـي تعـد الوجهـة الرئيسـية اقتصاديـا وتجاريـا بريـف إدلـب المحـرر.
وأعلـن المجلـس المحلـي لمدينـة سـراقب فـي بيـان لـه يـوم الأحـد السـادس والعشـرين مـن شـهر تشـرين الأول سـراقب مدينـة منكوبـة نتيجـة الدمـار والتهجيـر الـذي تشـهده وتوقـف أغلـب أسـباب الحيـاة.
ويعـزو مراقبـون سـبب تركيـز النظـام علـى المدينـة إلـى كونهـا مركـز رئيسـيا للمناطـق المحـررة فـي محافظـة إدلـب؛ فيهـا المحاكـم والمراكـز الإغاثيـة والمشـافي، ولاسـيما فـي ظـل سـيطرة قـوات الأسـد علـى مدينـة إدلـب، وبعـض مراكـز المـدن الرئيسـية مـن مثـل «جسـر الشـغور» و«أريحـا»، وحصـاره لمـدن أخـرى مـن مثـل معـرة النعمـان، إذ تعـد سـراقب حاليـا حاضـرة الريـف المحـرر، ومركـزا اقتصاديـا تجاريـا حيويـا، وتعـد سـراقب المنبـع الرئيسـي لكثيـر مـن الخدمـات التـي يسـتفيد منهـا أبنـاء المدينـة وأبنـاء عشـرات القـرى فـي ريـف إدلـب مـن كهربـاء وهاتـف وخبـز.. إلـخ، ويقصدهـا جميـع أبنـاء المناطـق المحـررة فـي ريـف إدلـب، كمـا تعـد مـن النمـاذج الناجحـة نسـبيا فـي إدارة المناطـق المحـررة وتسـيير الحيـاة اليوميـة فيهـا، وتحتـوي علـى أعـداد كبيـرة مـن النازحيـن مـن المناطـق المجـاورة.
ويقـول الناشـط الإعلامـي «خالـد الأحمـد» مـن مدينـة سـراقب: «المدينـة تعـد مـن أكبـر منابـع الثـوار فـي المحافظـة، ويوجـد فصائـل عسـكرية عـدة داخـل المدينـة ممـن يقاتلـون قـوات الأسـد مـن حمـاة شـمالا حتـى حلـب جنوبـا، فتعـد المدينـة ذات ثقـل عسـكري لا يسـتهان بـه فـي المنطقـة».
جديـر بالذكـر أن المدينـة تعرضـت إلـى حملـة مشـابهة فـي العـام الماضـي، اسـتمرت أكثـر مـن شـهر، تكبـدت فيهـا المدينـة خسـائر بشـرية وماديـة كبيـرة جـدا.

ديــر الــزور بيــن الواقــع الإنســاني والتعتيــم الإعلامي

العهد - عدنان الحسين

«معانـاة مسـتمرة يعيشـها أبنـاء دير الـزور شـرقي سـورية بالتزامـن مـع قصـف التحالـف الدولي لمواقـع تنظيم الدولـة واقتـراب فصل الشـتاء».
وصف بعضهـم الأوضاع المعيشـية في «ديـر الـزور» بالمأسـاوية؛ فمـن غلاء أسـعار المـواد الغذائية بصـورة عامة، إلـى تهجير قسـري واعتقـالات تحصل في كل يـوم بحق المدنييـن، بالإضافة إلى انتهـاكات حقوق الإنسـان، وكل ما يحصل فـي ظـل تعتيم إعلامـي غير مسبوق.
ويرى «خالد العمر» وهو ناشـط إعلامي يديـر حملة «ديـر الزور تحـت النار» أن سـبب التعتيم هو تأثير أقطاب السياسة العالميـة دوليا وتضييق تنظيـم الدولة ونظام الأسـد علـى الإعلامييـن محليا، وهذا ما أسـهم فـي تغييب ديـر الزور عن سـاحة الحدث السـوري.
ويضيف العمـر: «بعدما سـيطر تنظيم الدولة علـى أجزاء من دير الـزور وريفها أصبـح الهم مضاعفا علـى الأهالي».
مـن جهة أخـرى كان النظام قـد ارتكب جرائـم قصف وقتـل وتدميـر واعتقال وتهجير بحـق الأهالي قبـل خروجه من بعض المناطق، ولـم يأت تنظيم داعش إلا ليكمـل ما كان يقوم به نظام الأسـد، بحسـب رأي بعض سـكان المدينة.


صورة لأحد شوارع أحياء مدينة «دير الزور» يظهر حجم الدمار الحاصل نتيجة قصف نظام الأسد

ويضـرب العمر مثـالا علـى الانتهاكات التـي تعـرض لهـا المدنيون فـي دير الـزور وريفهـا: «منـذ حوالـي يومين اعتقل التنظيم خمسـة من شـباب ريف دير الزور الشـرقي وأعدمهـم في قرية الشـعفة من دون أن يوجد سبب يحيلهم للإعـدام حسـب قوانينهـم، بالإضافة إلـى رجم رجـل اتهمـوه بالزنـا، علما أن التنظيـم يخالف القانون والشـريعة الإسـلامية عند فرضـه العقوبات».
من جهة أخـرى يرى الناشـط الإعلامي «عمـر المختـار» وهـو من أبنـاء ريف دير الـزور أن الوضع المعيشـي سـيء للغايـة ويتابـع: «تواجـه محافظة دير الـزور انهيـارا هائلا في البنـى التحتية والأمـلاك الخاصـة بفعـل القصـف العشـوائي علـى المدينـة والقـرى المحيطـة بها، حتى قدرت الخسـائر في المدينـة بما يعـادل ١١ مليـار ل.س».
ويضيـف: «بعـد سـيطرة تنظيـم الدولـة علـى المنطقـة وقيامهـا بإعدامـات متتاليـة بحـق ناشـطين إعلامييـن وعناصـر مـن الثـوار أصبحـت ديـر الـزور غائبـة بصورة تامـة عـن السـاحة الإعلاميـة، أمـا إنسـانيا فتعانـي المدينـة مـن نقـص كبيـر فـي المسـتلزمات الطبيـة والمـواد المسـتعملة للعمليـات الجراحيـة والإسـعافية العاجلـة، إضافـة إلـى نقـص فـي الكـوادر الطبيـة».
أما معيشـيا فيقول «المختار»: أن الوضع ليـس أفضل مـن المـدن الأخـرى بل على العكـس، إذ وصل ثمن أسـطوانة الغـاز إلـى ٤٠٠٠ ل.س، علمـا أن دير الزور مصـدر تصدير لباقـي المحافظات من الغـاز، بالإضافـة إلى نـدرة المواد الغذائيـة وتوقـف المنظمـات الإغاثية جميعهـا بسـبب أفعال تنظيـم داعش بعدمـا كانـت هـذه المنظمـات تغطي احتياجـات أكثـر من ١٠٠ ألـف فرد.
فـي المقابـل يعيـش الأهالـي هناك معيشـة صعبـة بعـد خسـارة كثير من الرجـال لأعمالهـم، فيما خسـر آخرون منازلهـم بسـبب الصراعـات الدائـرة هنا ك .
«حسـين أبـو علـي» -أحد أهالـي دير الـزور- يصـف «للعهـد» أن الوضـع الإنسـاني والمعيشـي غاية في السـوء، ويتابع «غلاء الأسـعار مشـكلة الأهالي ذوي الدخـل المحـدود بصـورة عامـة، ولاسـيما المـواد الغذائيـة وأسـعار المحروقـات، ويواجـه الموظفـون بدير الزور تحديا كبيـرا يتمثل بقطع رواتبهم فـي حـال عـدم التحاقهم فـي صفوف الاحتيـاط لخدمـة جيـش النظـام بعد قـراره الأخير».
السـوريون -ومنهـم أهالي ديـر الزور- ينتظـرون فرجـا بـزوال هـذه العوائق والمصائـب التـي نالت من الشـعب ما نالـت، لكـن -بحسـب مراقبيـن- يبدو أن الحـال سـتطول على هذا السـياق، ولاسـيما أن ثـوار دير الـزور وقعوا بين حاجزيـن أولهمـا نظـام الأسـد الـذي يصفهـم بالإرهابييـن، وثانيهما تنظيم الدولـة الـذي ينعتهـم بالصحوات.

سحب الاحتياط.. استنزاف لشباب البلد أم سياسة تطفيش؟

العهد - ضياء الشامي

بدأت حملات التبليغ للالتحاق بالاحتياط تظهر بصورة واضحة وجلية بعد انتهاء عيد الأضحى ٢٠١٤ لتطال كثيرا من الشباب والرجال في مناطق ومدن سورية مختلفة، ولم يقتصر الأمر على محض التبليغ، بل بدأت كثير من الحواجز تنفذ اعتقالات بصورة عشوائية طالت الشباب من عمر ١٨ وحتى ٤٠ عاما، وفي بعض الأحيان كانت تطال من هم خارج هذا النطاق تحت ذريعة الاستدعاء للاحتياط؛ فأصبحت حملات المداهمة اليومية للمنازل وطلب دفاتر خدمة الجيش والتأكد من أوراق التأجيل شيئا معتادا في أغلب مناطق «دمشق» والمدن الأخرى، بل أصبح دفتر الخدمة الإلزامية من أهم الوثائق التي يجب على الشاب أن يحملها، وأصبح واجبا على المواطن بصورة يومية أن يدرس خط سيره في محاولة للابتعاد قدر الإمكان عن الحواجز التي تقوم باعتقال الشباب.

كثرت الشهادات عن حالات التبليغ للالتحاق بالاحتياط وحالات الاعتقالات غير المنضبطة التي تقوم بها الحواجز؛ فحاجز «شارع الثورة» في دمشق يوقف وسائل النقل ويقوم بإنزال عشرات الشباب لمطابقة أسمائهم مع قوائم السحب، وكذلك حاجز «المالكي» قرب «مشفى الشامي»، وحاجز «ديب الزيتون» في منطقة «برزة» ومناطق من مثل «عين منين» و«الزبداني» و«الرحيبة» و«القطيفة» و«السلمية» و«السويداء» و«الحسكة» و«حماة» وغيرها .

يقول «سراج» من الحسكة في تصريح خاص للعهد: «تم رصد كثير من الاعتقالات بهدف السحب للاحتياط على حاجز الأمن العسكري في ريف القامشلي الجنوبي، ولم تقتصر اعتقالات الشباب على النظام فحسب، بل قامت مجموعات تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي بمداهمة الأحياء والقرى في رأس العين ومناطق أخرى في إطار الحملة الثانية للتجنيد الإجباري للشباب في صفوف الميليشيات التابعة للحزب».

ويقول محمود القلموني: «تم تعميم أسماء كثير من الشباب على الحواجز، ولاسيما المجندين من دورة ١٠٢ و١٠١، بالإضافة إلى التركيز على اختصاصات محددة، من مثل اختصاصات الدفاع الجوي، وقاذف «RBG» واختصاصات السواقة والدبابات والتمريض، بل إن طلب الاستدعاء للاحتياط قد وصل لابن عمي الذي استشهد من سنة تحت التعذيب في معتقلات النظام واستلمنا هويته».

أما «راوي» من حماة فيقول: «تقوم حواجز مدينة حماة بالاعتقال العشوائي للسوق للاحتياط، وقد تم إحصاء ٧٧ حالة اعتقال لاختصاصات معينة كأطباء وممرضين ودفاع جوي، وقاذفي «RBG»، وأعرف مجموعة من الشباب تم تسريحهم منذ ٤٠ يوم أعيد استدعاؤهم مجددا للاحتياط، حتى المصابين في جيش النظام تم اختزال مدة الاستشفاء وإرجاعهم إلى مناطق الخدمة.»

لم يقتصر الأمر على الحواجز فقط، بل طلبت كثير من الدوائر الحكومية من موظفيها مراجعة شعب التعبئة تحت التهديد بالفصل لمن يتخلف عن السوق للاحتياط.

والأمر الأبرز هو ما قامت به نقابة الأطباء في دمشق من دعوة الأطباء بأعمار بين «٥٠-٦٠» سنة لمراجعة شعبة التعبئة، الأمر الذي أثار استغراب كثيرين، ولكن ازدياد حالات اعتقال الرجال والشباب ممن يعملون في المجال الطبي تشير إلى أن النظام يستهدف العاملين في هذا الاختصاص.

لقد بات من الواضح محاولات النظام سد العجز العددي في عناصره بعد خسائره الكبيرة على الجبهات المشتعلة، و بعد عزوف كثير من الشباب عن الالتحاق بالخدمة العسكرية لأسباب عدة، ومع ازدياد الأصوات المعترضة من موالي النظام تعبيرا عن مدى سخطهم لكونهم يدفعون حياتهم فداء للوطن، بينما بقية الشباب ينعمون بحياة طبيعية، اتجه النظام إلى الإعلان بصورة واضحة عن الاستدعاء للاحتياط للمواليد ما بين ١٩٧٣ وحتى ١٩٩١، مهددا المتخلفين بالفصل من وظائفهم الحكومية أو بالحبس مدة خمس سنوات مع غرامية مالية لغير الموظفين، واستثنى من قرار السحب المعفى من الخدمة لأسباب صحية أو من دفع بدلا نقديا أو من يملك سند إقامة في أحد البلدان الأخرى.

وكان إعلان الحكومة عن هذا القرار بمثابة فرصة عظيمة استثمرها كثير من عناصر النظام وشبيحته لابتزاز المواطنين وإرهابهم، وإرغامهم على دفع الرشاوى لتجنب اعتقالهم أو لإزالة أسمائهم من قائمة السحب، مما أضاف عبئا إضافيا على سلسة أعباء كثيرة يعيشها المواطنون في سورية.

هذا ويتساءل كثيرون عن جدوى محاولة النظام تجنيد أفراد لا يضمن ولاءهم، والزج بهم في حرب لا يريدونها، وفيهم المعتقل والجريح والنازح والمتضرر وأخو الشهيد وقريبه. هل هي فعلا حاجة لسد النقص العددي في صفوفه؟ أم هي محاولة لزرع مزيد من الخوف في قلوب الشباب والتضييق عليهم وإجبارهم على ترك البلاد هربا من استخدامهم دروعا بشرية يحتمي خلفها النظام من الضربات الموجعة التي يتلقاها؟

أم هو استنزاف للعنصر الشبابي والزج به مع صفوف النظام كي لا يفكر مطلقا بالانتقال إلى الصف الآخر؟



نقابة الأطباء
الجمهورية العربية السورية
دمشق - أبو رمانة
هاتف: ٣٣١٨٠٦٨٠ - ٣٣١٨٠٣٦ - ٣٣١٠٤٥٨
فاكس: ٣٣١٠٤٥٧

M A SYRIA

الرقم [illegible]
التاريخ [illegible]

تعميم

إلى كافة فروع نقابة الأطباء

تحية طيبة :

نرغب إليكم وضع تعميم في لوحة الاعلانات في فرع النقابة يتضمن :

على كل طبيب عمره بين ٥٠-٦٠ سنة وغير موظف بالقطاع العام مراجعة مكتب التعبئة الكائن في دمشق – أبو رمانة – شارع ميسلون جانب مكتب الشهداء قبل السفر خارج القطر .

شاكرين حسن تعاونكم

أمين سر النقابة
الدكتور طارق عكاش

نقيب أطباء سورية
الدكتور عبد القادر الحسن

(صورة عن التعميم الذي أصدرته نقابة الأطباء في دمشق بخصوص السحب الاحتياطي)

تنظيم الدولة يرتكب مزيدا من الجرائم بحق المدنيين والإعلاميين بحجة ضربات التحالف

تنظيم الدولة يقوم بإعدام أكثر من ٣٥ ناشط إعلامي في مدينة الرقة ووضعهم في مقبرة جماعية.

العهد - أحمد خليل

يواصل «تنظيم الدولة» جرائمه بحق المدنيين والإعلاميين؛ حيث قام مؤخرا بإعدام الإعلامي «عبد الله البوشي» من أبناء مدينة «الباب» بريف حلب الشرقي بحجة أنه يقوم بتصوير مقرات للتنظيم مقابل مبلغ من المال يتلقاه من دول «التحالف» التي تشن غارات جوية على مواقع للتنظيم في عدد من المحافظات السورية، في حين يؤكد ناشطون أن عبد الله البوشي ذو الـ ١٧ عاما هو ناشط إعلامي في «شبكة حلب نيوز» ويقوم بتغطية أخبار المدينة لإرسالها للشبكة في مدينة «حلب».

كما قام تنظيم الدولة أيضا بإعدام أكثر من ٣٥ ناشط إعلامي في مدينة «الرقة» ووضعهم في مقبرة جماعية، وذلك بعد أن وجه لهم تهمة التعامل مع دول التحالف وتصوير مقرات ومقاطع لتحركات التنظيم وإرسالها إلى وسائل إعلام معادية، على حد وصف التنظيم.

وأشار الناشط «أبو ثائر» لصحيفة «العهد» إلى أن أهالي الضحايا في مدينة الرقة تكتموا على خبر اعتقال ذويهم خوفا على أرواحهم من إجرام التنظيم الذي لم يعد يفرق بين مدني أو عسكري في القتل، مؤكدا أن تهمة التعامل مع دول التحالف ووسائل إعلام معادية جاهزة مسبقا في حال رغب التنظيم بقتل أحدهم.



التنظيم ينشر الظلام

ويقوم تنظيم الدولة بقطع الكهرباء لساعات طويلة جدا وحرمان الأهالي من الإنارة في المناطق التي يسيطر عليها، بحجة أن الضوء يساعد طائرات التحالف على تحديد مواقعه.

وفي هذا السياق يقول «أحمد المحمد» -ناشط إعلامي- أن التنظيم يقوم بقطع الكهرباء عن أحياء المدن والبلدات نهارا بحجة التقنين، ويقطعها ليلا بحجة ضربات التحالف، في حين إننا نشاهد مقرات التنظيم معظمها منارة بالكهرباء ليلا ونهارا.

وأضاف محمد أن التنظيم استغل ضربات التحالف للنيل من معارضيه جميعهم، حيث قام بزجهم في السجون وتصفية كثير منهم.

التنظيم وهواية قطع الرؤوس

لقد نفذ تنظيم الدولة الأحد الفائت، حكما بقطع رأس مجموعة من المواطنين في ساحات محافظة «دير الزور».

وذكر شهود عيان أن تنظيم الدولة قام بإعدام ٤ أشخاص في مدينة دير الزور ينتمون لقبيلة «شعيطات» التي تقاتل تنظيم الدولة، مع العلم أن المئات من رجال القبيلة قتلوا خلال شهري تموز-يوليو وآب-أغسطس بعد أن اتهمهم التنظيم بأنهم من المقاتلين الأعداء المرتدين الذين قاتلوا في صفوف الجيش السوري الحر.

وأكد أغلب أهالي المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة أن التنظيم يقوم باعتقال أية جماعة تتألف من ٤ أشخاص بحجة أنهم خلية نائمة، حيث يتم اعتقالهم وتعذيبهم ومن ثم يقيم لهم دورة شرعية قبل الإفراج عن بعضهم.

وقال «صالح المحمود» أحد أهالي مدينة «منبج» بريف حلب إن تنظيم الدولة يقوم بنشر بعض عناصره في الطرقات، حيث يتنكر هؤلاء بحلق لحاهم ولبس اللباس الضيق للتجسس على العامة وعلى أصحاب المحلات في الأسواق واستدراجهم في الحديث لمعرفة توجهاتهم ونواياهم تجاه تنظيم الدولة.

وأشار صالح أن هؤلاء العناصر الأمنية هم أخطر بكثير من رجال الأمن السوري التابعين لنظام الأسد كونهم مدربين على الإيقاع بالناس، مضيفا أن كثيرا من الناس قتلوا على يد عناصر التنظيم بسبب الأمنيين الذين قاموا بالإبلاغ عنهم.

جبهة النصرة هل تسير على خطى التنظيم

بعد التقدم الذي حققته «جبهة النصرة» في «إدلب»، والخلاف الذي نشب بينها وبين بعض الفصائل السورية، اتهم بعض الناشطين في إدلب الجبهة بممارسة تصرفات شبيهة بتصرفات تنظيم الدولة، كونها رفضت الصلح في بداية الأمر مع «جبهة ثوار سورية» وقامت باعتقال اللجنة المؤلفة من ٢٠ شخصا، التي توسطت بين الطرفين لعقد هدنة أو صلح .

ولكن «أبو اليمان» -أحد قيادات جبهة النصرة في إدلب- أوضح أن الجبهة لن تقبل بالصلح لأن جبهة ثوار سورية وقائدها «جمال معروف» يعاملون الناس بغلو، وأصبح لديهم تجاوزات كثيرة.

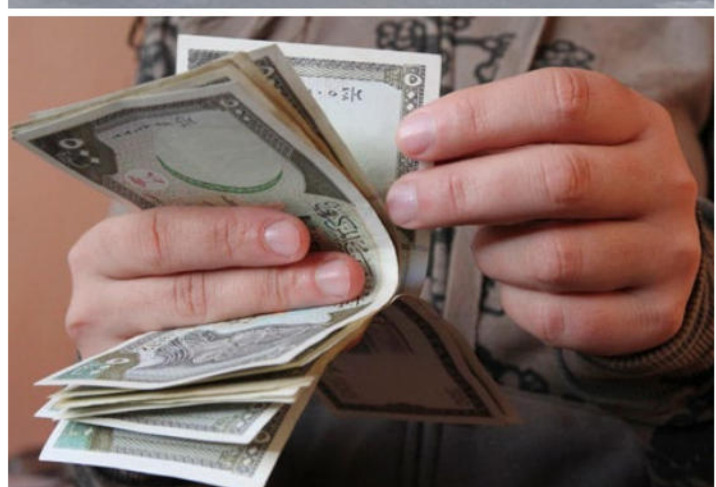
وقال أبو اليمان إن جبهة ثوار سورية غدروا بنا وقاموا بمهاجمة مقراتنا في بلدة «البارة» وغيرها، كما أنهم قتلوا بعض المدنيين من دون سبب، علما أن سبب الخلاف بيننا وبينهم أنهم يتصرفون مثل نظام الأسد ويعتدون على الناس ويرهبونهم.

من جهته يقول الإعلامي «عمار الإدلبي»: لا أحد ينكر بطولات جبهة النصرة فهم يكبدون قوات الأسد خسائر فادحة دائما، كما أن هناك كثيرا من جبهة ثوار سورية يقاتلون بصدق وهم من أوائل ثوار جبل الزاوية، وفي النهاية كل نقطة دم تسيل من الطرفين هي خسارة كبيرة للثورة السورية.

ويرى بعضهم أن جبهة النصرة تريد صنع كيان أو إمارة شبيهة بخلافة البغدادي ولكن الجبهة بحسب ناشطين لا ترتكب تجاوزات بحق المدنيين، وفي بعض الأحيان كانت تحظى بتأييد كبير من عامة الناس في أثناء قتالها بعض الكتائب المحسوبة على الثورة، كون هذه العناصر ارتكبت مخالفات كبيرة بحق المدنيين وبحق الثورة السورية.


البنك المركزي السوري





اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا "إسكوا" تكشف إدعاءات نظام الأسد بتعافي الاقتصاد السوري

العهد - أحمد خليل

يواصل نظام الأسد إيهام أتباعه ومن تبقى في داخل سورية أن الاقتصاد السوري استعاد عافيته، فتارة يروج أن المصانع بدأت بالتصنيع كما كانت في السابق قبل انطلاق الثورة وأن تصدير السلع والبضائع جار على قدم وساق، وتارة أخرى يدعي أن الليرة السورية استعادت عافيتها، حيث أعلن عبر وسائل إعلامه أن البورصة السورية هي الأولى عربيا لجهة حجم التبادل، من دون إشارة لقيم التداول.

ويرى كثير من المهتمين بالشأن الاقتصادي أن هذا الادعاء محض كذب لأن القيمة السوقية للشركات الـ ٥٢ المتداولة في الهيئة السورية لا يعادل ١٪ من القيمة السوقية لشركة واحدة في دول مجاورة، من مثل «السعودية» و»قطر»، مؤكدين أن ما يسوق له النظام عن متانة اقتصاده واستقراره يعد دعابة بالنسبة للتجار والصناعيين، لأن جميعهم يعلم حجم الخسائر الكبيرة التي منيت بها الخزينة السورية نتيجة السياسة الاقتصادية الخرقاء التي يتبعها القائمون على هذا الاقتصاد؛ حيث إن نسبة التضخم زادت على ١٧٥٪ منذ مطلع الثورة عام ٢٠١١.

تقرير يدحض كذب النظام

وجاء المؤتمر الصحفي الذي عقدته اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة «إسكوا» مؤخرا في «بيروت» ليثبت للجميع أن ما يصدر عن النظام فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي لا يمت للواقع بصلة، كما كشف القائمون على المؤتمر الصورة القاتمة للآفاق الاقتصادية في سورية.

كما تحدث فريق الخبراء في الـ «إسكوا» بتقرير صدر عنهم عن الأثر الاقتصادي للحرب التي يشنها بشار الأسد على شعبه وتكلفتها، وأثرها في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في سورية، في ظل خسائر كلية بلغت حتى الآن ما يقارب ١٧٠ مليار دولار.

وأشار تقرير «الإسكوا» إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي انخفض من ٦٠ مليار دولار في العام ٢٠١٠، إلى ٥٦ مليار دولار في العام ٢٠١١، ثم إلى ٤٠ مليار دولار في العام ٢٠١٢، وإلى ٣٣ مليارا تقريبا في العام ٢٠١٣، لافتا إلى أن الاقتصاد السوري تقلص في العام ٢٠١٣ بنسبة ١٦,٧ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١٢، وبنسبة ٢٨,٢ في المئة مقارنة بالعام ٢٠١١، كما قدر التقرير الخسارة الإجمالية للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال السنوات الثلاث الماضية بـ ٧٠,٦٧ مليار دولار تقريبا.

وبين التقرير أن الاستثمار الخاص تراجع بصورة كبيرة في العام ٢٠١٣، حيث تسببت الحرب بهجرة القسم الأكبر من رأس المال السوري الخاص خارج البلد، ولاسيما إلى البلدان المجاورة، وتدمير قسم كبير منه، والحد من نمو ما بقي منه، موضحا أن آلاف الشركات، ولاسيما في مناطق النزاع، انتقلت إلى بلدان أخرى، أو دمرت جزئيا أو كليا، فتدهورت إنتاجيتها حتى بلغت مستويات متدنية جدا.

وذكر التقرير أيضا أن السلع الأساسية معظمها تراجعت صادراتها نتيجة الانقطاع المتكرر لإمدادات النفط، بعد تدمير حقول الإنتاج، مما تسبب في إضعاف قطاع النقل والمواصلات، وتراجع الإنتاج في المدن والمناطق الصناعية، نتيجة أعمال العنف، فضلا على هروب العمال خارج مناطق الحرب، ولاسيما في «حلب» و»ريف دمشق» و»حمص».

ويقدر التقرير مجموع الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري طوال السنوات الثلاث للنزاع ٢٠١١-٢٠١٣ بـ ١٣٩,٧٧ مليار دولار تقريبا، منها ٦٩,١ مليار دولار هي قيمة الخسائر في المعروض النقدي، أما نسبة الـ ٧٠,٦٧ مليار دولار المتبقية فمردها إلى التراجع الحاد في الناتج المحلي الإجمالي والفرق الشاسع بين مستوياته المتوقعة والفعلية.

> «إسكوا» : مجموع الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري طوال السنوات الثلاث للنزاع ٢٠١١-٢٠١٣ «١٣٩,٧٧» مليار دولار تقريبا.

وعلى مستوى التوزيع القطاعي للخسائر، تكبد القطاع الخاص خسائر بقيمة ٩٥,٩٧ مليار دولار، بينما بلغت خسائر القطاع العام ٤٣,٨ مليار دولار.

وفيما يتعلق بالفقر لفت التقرير إلى أن الخبراء يتوقعون بأن يصل الفقر خطه الأدنى في العام ٢٠١٥ إلى ٥٩,٥ في المئة، وخطه الأعلى إلى ٨٩,٤ في المئة، وهذا يعني أنه إذا استمر النزاع لغاية العام ٢٠١٥، فسيكون ٩٠ في المئة من السوريين فقراء، وسيعجز ٦٠ في المئة منهم عن تأمين حاجاتهم الغذائية.

ويشير التقرير إلى أن احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية انخفض من ١٤,٤ مليار دولار في العام ٢٠١١، إلى ٣,٥ مليارات دولار في نهاية العام ٢٠١٣، أي إنه تم استهلاك ٦٧ في المئة منه خلال ثلاث سنوات فقط من أجل تثبيت سعر صرف الليرة السورية عند حدود ١٥٠-١٦٠ ليرة للدولار، ومن ثم، سيكون مصير الليرة السورية في العام ٢٠١٥ رهنا بمجريات الأحداث ومستوى الدعم الخارجي.

ويقول «سامر أبو الطيب» -صفحي مختص بالشأن الاقتصادي- لصحيفة «العهد» إن التقرير كشف بالأرقام حجم الضرر الذي لحق بالاقتصاد السوري نتيجة تعنت النظام ومواصلة حربه على الشعب الثائر، مضيفا أن حجم الخسائر في الاقتصاد والضرر الذي لحق الزراعة والتعليم ومجالات الحياة المختلفة يقدم صورة مؤلمة عن واقع سورية في الوقت الراهن.

وأوضح أبو الطيب أن من أسباب التراجع الكبير في الاقتصاد تدمير المنشآت الصناعية معظمها، التي كانت تنتشر في المناطق الريفية، ولكن ما لبثت هذه المناطق أن تحولت إلى مسرح رئيسي للحرب.

وأشار أبو الطيب إلى أن المواطن السوري الذي لم يخسر حياته في الحرب، خسر منزله الذي أنفق كل ما يملك في بنائه، وفقد عمله الذي أسسه، ولم يعد لخبرته ومسيرته المهنية قيمة تذكر، الأمر الذي انعكس على مسيرته في الحياة، مبينا أن الشعب السوري قادر على إعادة الاعمار إذا ما حظي بالدعم المطلوب.

أكذوبة الاستيراد والتصدير

لم يعد نظام الأسد يكتفي بالقول بأن اقتصاده بدأ بالتعافي، بل أخذ بعض من في حكومة الأسد يروجون أن الاقتصاد السوري تجاوز المحنة التي عاشها منذ بدء الثورة، وأنه انتقل من مرحلة التعافي إلى مرحلة تحقيق الأرباح وحصد ملايين الدورات، وذلك بعد عودة الحياة فجأة إلى قطاع التصدير.

ويقول «همام الجزائري» -وزير الاقتصاد في حكومة الأسد- إن قيمة الصادرات تصل إلى ٢٠ مليون دولار يوميا تقريبا، بل تصل وقت ذروة الإنتاج إلى ٤٠ مليون دولار، مضيفا أن الاقتصاد السوري بخير وعجلة الإنتاج الزراعي والصناعة تدور، بل الإنتاج يفيض عن حاجة السوق المحلية، لذلك الحكومة تصدر الفائض للخارج.

بدوره «تيسير سلطانة» -مدير الاقتصاد والتجارة الخارجية في محافظة اللاذقية- يواصل عمله الدعائي لنظام الأسد ويؤكد أن الاستيراد يتطور بصورة غير مسبوقة؛ حيث تم منح أكثر من٢٠١٧ إجازة استيراد منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية شهر أيلول الماضي بلغت قيمتها الإجمالية ٥٢,٥ مليار ليرة.

وردا على أكاذيب أتباع النظام قال «أبو إسراء» -ناشط متخرج من كلية الاقتصاد- إن من يستمع لكلام بعض المسؤولين في حكومة الأسد يشعر أنهم في انفصام تام عن الواقع، لأن الملايين التي يتحدثون عنها لا نسمع بها إلا في الإعلام، أما على أرض الواقع فالغلاء وارتفاع الأسعار ومحاربة الناس في رزقهم هي السمة البارزة في نظام الأسد.

وأضاف أبو إسراء هل يعقل في بلد يعيش حربا منذ ما يقارب ٤ سنوات أن تصل قيمة صادراته إلى ٤٠ مليون دولار، علما أن هذا الرقم لم نسمع به قبل الثورة، مشيرا إلى أنه لو فرضنا أن ما يقال عن قيمة الصادرات صحيح، فلماذا إذا يتهاوى سعر الصرف ولم تمد حكومة الأسد يدها للاقتراض الخارجي وتلزم الصناعيين والتجار بدفع الأتاوات لتمويل آلة الحرب الأسدية؟

مسلسل ارتفاع الأسعار والمحروقات مستمر

إن ما يحدث في السوق من ارتفاع للأسعار والسلع دليل على أن الاقتصاد السوري يهرول إلى الوراء ولا يوجد أي مؤشر على معافاته، فالمواطن أشبه ما يكون في سباق «ماراتون» مع الغلاء، حيث لا يكاد يلتقط أنفاسه من الدوران من موجة ارتفاع في الأسعار، حتى تبدأ موجة أخرى ليتابع الركض، والجائزة التي يطمح في تحقيقها تأمين أبسط احتياجاته الأساسية.

ويؤكد «سالم العيسى»، وهو موظف سابق في شركة سياحية، لصحيفة « العهد « أن ارتفاع الدولار مؤخرا انعكس على الأسعار، حيث لم يستطع المصرف المركزي معالجة الأمر، مما دفع التجار إلى احتكار المواد ثم إعادة طرحها في السوق بأسعار أعلى.

وأشار العيسى إلى أن حكومة الأسد قامت هي الأخرى برفع أسعار المازوت والبنزين مؤخرا؛ فالمازوت ارتفع من ٦٠ ليرة إلى ٨٠ ليرة والبنزين من ١٢٠ ليرة إلى ١٤٠ ليرة، الأمر الذي زاد من ارتفاع الأسعار إلى ما بين ٢٠ بالمئة و٣٠ بالمئة، وبالتأكيد يتحكم بهذه الزيادة مزاج التجار الذين لا يوجد من يحاسبهم.

يبدو أن ادعاءات نظام الأسد فيما يتعلق بانتعاش الاقتصاد السوري وانتقاله من مرحلة التعافي إلى مرحلة تحقيق الأرباح لم تعد تنطلي على أحد، فالفقر أصبح يخيم على حياة السوريين باستثناء من يمارسون التشبيح والسرقة بحجة الدفاع عن الأسد، أما المواطن فقد أصبح تأمين لقمة العيش جل ما يطمح إليه بعد أن شاهد بعينه العالم المتحضر يدير ظهره لما يعيشه من مأساة، في ظل نظام قاتل استباح الأعراض قبل الأموال.

ما فشل نظام الأسد في تحقيقه لن ينجح فيه الحلف العالمي

بقلم د. سماح هدايا

عندما يعجز نظام بإمكاناته كلها في كسب معركته على أرضه نتيجة صمود المقاومة الشعبية، سيعجز أيضا العابر للقارات والسموات والبحار في كسب معركته على أرض غيره نتيجة صمود المقاومة الشعبية، بل سيعمل على توحيدها في هدف أكبر. ما يحصل الآن في الحرب على سورية هو عملية تدمير ممنهجة تحت عنوان الإرهاب، وبرنامج مدروس لحماية نظام بشار وتمكينه، مقابل قمع الثورة وإبادة رجالها، ولاسيما بعد أن نجحوا في تحريض العالم على الثورة السورية، بتنميطها في صورة ظلامية وفي إرهاب «داعش». وبمسعى قتل المسلحين الإرهابيين، يقتلون ثوار الأرض، ويجهدون لإنهاء الثورة، بعد أن فشل بشار في إنهائها بحرب قاربت أربع سنوات.

نتائج المعركة لا يمكن حسمها لصالح عدوان عالمي؛ لأن الثورة مرتبطة بكيان حضاري يدافع عن حياته. عبر التاريخ؛ بعض الأمم محيت في حرب إبادة وتطهير، ولكن أمما ظلت قائمة صامدة، وانكفأ المستعمر والغازي. المشهد نفسه يحدث في سورية، بحبكة مختلفة وإخراج جديد. أما نتائج المعركة فلا يمكن حسمها لصالح العدوان العالمي؛ لأن الثورة حال متصلة بوجود حضاري يدافع عن حياته.

الأفكار التي تأتي من الخارج بقوة السلطة، لا يمكن أن تلقى قبولا لدى الناهضين في طلب الحرية. المستعمرون في حروبهم ضد الشعوب التي صنفوها أقل منزلة وشأنا، حاولوا تذويبها وإنهاء حضاراتها وثقافاتها ومجتمعاتها المتجانسة، لكن الأمم الحيوية والشعوب الأبية التاريخية استمرت وبقيت حضاراتها. مكافحو العبودية والذل في سورية، هم من الشعوب الأبية الحية. وانتصارهم حتمي وتاريخي. ما سهل الأمر على «أمريكا» وحلفائها في حرب سورية هو اختراقهم الناجح للمعارضة والناشطين عبر صور التمويل المختلفة من الإعلامي والحقوقي والمدني والعسكري والسياسي؛ مما هيأ أرضا خصبة لخنق الثورة وتطويع المعارضة وفرض الإملاءات والشروط، وإشاعة التشكيك في نزاهة الثورة وثوارها، بالإضافة إلى تأجيج الصراع الطائفي، وخوض المعارك الجانبيّة بدلا من معركة إسقاط النظام. حكاية دعم المعارضة المعتدلة خديعة، وصورة من صور إعداد العملاء ليحكموا بصفة منتصري ثورة، ويستلموا السلطة بالتشارك مع بقايا نظام بشار بعد إضعاف الثورة. المعارضة والائتلاف ومثقفون، وناشطون وإعلاميون شاركوا في تنفيذ الخطة الأمريكية، وأسهموا، بقصد أو بانفعال وسطحية في الحملة الضخمة لتهويل داعش والتشكيك بالثورة، ومهدوا لعملية التدخل الأجنبي ضد الإرهاب.

الأطراف السياسية في العالم لا عقيدة لها سوى مصالحها، ولا مبدأ لها سوى نفوذها وسلطتها. أمريكا التي توزع هدايا الديمقراطية فوق مستعمراتها، محكومة إما بيمين متطرف إرهابي يعتدي باسم الحروب المقدسة ومباركة الله لأمريكا، أو بشركات ليبرالية لا شفقة لديها أو رحمة أو إنسانية، وحلفاؤها يسيرون خلفها بفتات مصالح ومكاسب. حرب داعش يحركها مخترعوها، مستغلين حال الظلم والقهر؛ لضرب الثورة السورية بحجة الإرهاب. لكن أساس الإرهاب هو الاستعمار والطغيان وحلف الأقليات الذي يستغل وقوف العالم معه للتخلص من الأصولية الإسلامية التي ترعبهم، والبقاء في مناصب السيطرة والنفوذ. الحرب ستتفاقم عقدتها السياسية، وستزيد في تأصيل الحركات الإسلامية. عندما يأتي اكتساب الأشياء دفعة واحدة بلا تبصر، تضيع ولا تترك أثرا عميقا وطويلا. وذلك شأن الذين يريدون تحقيق نصر ومكسب من دون فقه سياسي وعقل وطني. التغيير التاريخي قانون، يحتاج وقته لينضج. ولا مجال أمام الثورة سوى النضال والمقاومة بتفكير جماعي خلاق يستفيد من الطاقات والظروف والجغرافيا، وينحي جانبا الحرس القديم في أطياف المعارضة كلها؛ لأنهم رجعيون عصبويون فاسدون، ويشرك ذوي الخبرة والكفاءة والإخلاص الوطني. الوطنيون في خندق التصفية، لذلك لا بد من نبذ الخلافات وتأجيل الاختلاف والعمل لإنقاذ الوطن ومشروع الحرية.

هل أصبح تقسيم سورية قدرا محتما؟

بقلم أحمد دعدوش

أرى جازما أن العرب السنة في «سورية» كانوا مجبولين تاريخيا على استيعاب الأقليات وإدماجها وابتلاعها ضمن نسيج الأكثرية، ومعتادين أيضا على التماس العذر لأخطائها ولنزعات تمردها التي كانت مكبوتة تحت وطأة السلطة المستبدة، وقد نجحت هذه السياسة على مدى قرون في تذويب دوافع الصراع لدى الطائفة الإسماعيلية -على سبيل المثال- مع أنها كانت أكثر الطوائف استعداء للسنة منذ تسلل الحشاشين إلى المنطقة في خضم الحروب الصليبية. وتظهر هذه الثقافة المتسامحة بوضوح أكبر لدى أهل المدن الذين اندثرت أصولهم القبلية وانخرطوا في الحياة المدنية بوتيرتها السريعة وعلاقاتها الاجتماعية المفككة، لذا كانت هذه الفئة في «دمشق» و»حلب» أكثر تبصرا بالكوارث التي ستحل بسورية عندما ينفرط العقد الاجتماعي وتخرج الأحقاد المتراكمة على السطح. ونظرا للتفاوت الطبقي في البلاد، فقد ظلت صورة العربي السني في ذهن بعض الأقليات «باستثناء المسيحيين واليهود» مرتبطة بالبرجوازية المستبدة، مع أن العرب السنة معظمهم من متوسطي الحال والفقراء. ولم تتغير هذه الصورة بعد سيطرة العلويين على السلطة وتمثلهم لأبشع صور الاستبداد، بل تطورت صورة السنة لتأخذ موقع الأكثرية المتواطئة مع الأقلية المستبدة، فأصبحت كل مجموعة طائفية أو عرقية تنظر لنفسها على أنها أكثر مظلومية لتواطئ الطائفة العلوية الحاكمة مع الأكثرية السنية المستفيدة ضدها، بينما تنظر الأكثرية السنية في المقابل إلى تلك الأقليات على أنها عناصر متربصة تستبطن الحقد الديني أو الطبقي وتتواطأ بالطريقة نفسها مع الطائفة الحاكمة. وفي المقابل تحرص الطائفة الحاكمة بشدة على إبقاء جذوة هذا التوجس مشتعلة بين الجميع لترى كل طائفة أن الطائفة الأخرى أكثر تواطؤا مع النظام، وهكذا لا يثق أحد بالآخر، ويظل الحاكم العلوي هو الوحش المهاب دائما، الذي يجب على الجميع أن يضمن سلامته باسترضائه أكثر من الآخرين.

عقب اندلاع الثورة المصرية قال لي أحد تجار دمشق إنه يخشى انتقال العدوى الثورية إلى سورية، لأن آلاف الشباب الأكراد الناقمين سيخرجون إلى الشوارع مع أول ساعة ينفلت فيها الأمن في تلك المنطقة -بأحد أحياء العاصمة- ليستبيحوا كل شيء، وكان يستحضر أحداث الشغب التي حدثت في منطقته سنة ٢٠٠٤ عندما انتقم الأكراد لكرامتهم من النظام بأعمال تخريب واسعة. وبالطريقة نفسها كان العرب السنة يستحضرون أعمال شغب أقل انتشارا قام بها بعض الشباب الدروز على خلفية خلاف شخصي قيل إنه وقع بين درزي وبدوي في جنوبي البلاد.

في المقابل كان أبناء الأقليات الأخرى يخشون اندلاع أية ثورة وهم يستحضرون أحداث الثمانينيات التي ألصقت بـ «الإخوان»، ولاسيما بعد أن تضخمت صورة «الإرهاب الإسلامي العالمي» بعد ١١ سبتمبر عشرات الأضعاف، لتصبح في أذهانهم وحشا كاسرا.

وهكذا يستحضر السنة مشاهد المداهمات التي قام بها النظام ضد الأكراد والدروز، وكذلك مشاهد المناوشات التي كانت تجري أحيانا بين الإسماعيليين والعلويين، وأخبارا غير مؤكدة عن مداهمات ضد جماعات مسيحية مرتبطة بالخارج. وفي المقابل يستحضر أبناء الأقليات حملات المداهمات المتقطعة التي يقوم بها النظام ضد الجهاديين ومنتسبي الإخوان و»حزب التحرير»، فكل طرف كان ينظر إلى هذه الحملات على أنها صمام الأمان الوحيد الذي يحافظ على استمرارية الحياة في مجتمع فسيفسائي مفكك.

إذا اجترأنا على البوح بكل ما سبق، فربما نتفق إذن على أن ما حدث في سورية لم يكن ثورة شعبية كما تمنينا، بل حراكا شبابيا حالما، أشعلته في البداية الحمية القبلية في درعا، ثم تلقفته أحلام شباب ولدوا في التسعينيات ولا يعرفون شيئا يستحق الذكر عن تاريخ الصراع السياسي وتعقد تركيبة النظام وتفكك المجتمع المشبع بالخوف والتوجس، وكل ما كان يستند إليه الشباب المندفع للتظاهر هو صورة النظامين المنهارين في «تونس» و»القاهرة»، وأحلام طوباوية تحاكي روايات وأفلام الثورات الرومنسية في دول أخرى.

من أجل هذا كان الآباء والأمهات من الطوائف كلها يجتهدون في لجم أبنائهم عن المشاركة في الحراك عند بدايته، بينما يرفع الشباب الحالم رايات الوحدة الوطنية غير آبهين بتحذيرات «العجائز». وعندما انتقلت الثورة من الحراك الثوري المدني إلى أتون الحرب الأهلية تحت ضغط القمع الوحشي تقوقعت الطوائف على نفسها مجددا وتشرنقت، وعاد الأبناء إلى حضن الآباء لاستشعار دفء الانتماء، وانفضت عرى الوحدة الوطنية داخل التكتلات الشبابية الثورية ومؤسسات المعارضة بعد انهيار بنائها الداخلي.

والآن تنظر الأغلبية السنية العربية إلى سورية لترى أنقاض وطن على وشك الزوال، ليس بفعل الخراب العمراني والتفكك الاجتماعي فحسب، بل لاستئثار كل جماعة بما ترى أنه نصيبها من وطن رسم الاستعمار حدوده؛ فكثير من الأكراد طرحوا عن أنفسهم الخجل مؤخرا وأعلنوا عن نوايا الانفصال بوطن مستقل، على الرغم من مواصلة عملهم داخل كيانات المعارضة السورية، فلماذا لا يمهد هذا التحرك لإعلان العلويين والدروز عن رغبتهم أيضا في العودة إلى التقسيم الاستعماري الذي كان قائما بالفعل وتأسيس دويلات طائفية مستقلة؟

عندما استشعر الرئيس السوداني «عمر البشير» خطر الانفصال الذي حرض الغرب عليه طوال عقود، أطلق مشروع «الوحدة الجاذبة» لإقناع الجنوبيين بالتراجع عن مشروعهم، لكن تنازلاته كلها باءت بالفشل، فانفصل الجنوب بمباركة غربية واحتفالات كرنفالية ليتحول إلى أكثر دول العالم فقرا وفشلا. أما «تيمور الشرقية» التي انفصلت عن «إندونيسيا» وسط احتفالات دولية رعاها الرئيس الأميركي السابق «بيل كلنتون» بنفسه فمازالت تسعى حتى الآن لاستكمال مقومات الدولة، وهي تتحول يوما بعد يوم إلى وكر إقليمي للعصابات على الرغم مما قدمه لها الغرب من مساعدات ودعم.

شـــيء عــن الائتــلاف

بقلم عقاب يحيى

وسألت مرارا نفسي ـ قبل الآخرين ـ أين نحن من نبض الناس، وأهداف الثورة؟

وهل لصراعاتنا الحادة والنزيفية علاقة بها؟ أم أنها تعبير عن شأن آخر: ذاتي، وحزبوي وتحاصصي ومغانمي ونرجسي، واستحواذي، ونهمي؟

وهذه الخندقة التي لا يتبلور فيها الخلاف السياسي بصورة بارزة فتختلط الخلفيات والأوراق، ويبرز ذهن كيدي تسيطر عليه الأحقاد، وبذور الاستبداد والأحادية، وأمراض «الأنا» التي تنتفخ وهي تتوهم أنها تحقق انتصارات ما، على الآخر.

ـ الخندقة تختلف عن المحورة، وعن شرعية ومشروعية. وجود اتجاهات وكتل، وآراء مختلفة تعبر إلى حدود ما، عن التباينات الفكرية والسياسية، لكن الخندقة انقسام، والخندقة تفتيت، ونحن في صلبها، وهي تبعدنا مسافات متتالية عن التوافق، والأهم من ذلك عن أهداف الثورة وواجباتنا إزاءها طالما أن مجموعة ظروف وضعتنا في موقع المسؤول.

ـ وهناك من يمتلئ زهوا وهو غير مصدق بينه وبين نفسه أنه بات عضوا في الائتلاف، وأنه «يمثل الشعب والثورة» مثلما يتوهم كثير بأن الائتلاف فعلا يمثل الثورة، وبعضهم يضيف: الممثل الوحيد، في حين أن تلك الصفات منحت من الآخر الخارجي الذين يسمون «أصدقاء سورية» وليس من الشعب السوري، وليس من خلال خيارات وانتخابات، وليس عبر الإنجازات

ـ على العكس.. فممارسات الائتلاف وأوضاعه أفقدته المصداقية معظمها، وترامت أسهمه في الشوارع والزوايا، وانخفضت شعبيته إلى درك خطير، وهناك كثير ممن لا يؤمن به، ويطالب بإلغائه، وتجاوزه، والدوس عليه، ناهيكم عن كم الاتهامات والقصص التي يتداولها الناس وفيها كثير صحيح، وفيها كثير الاختلاق والمبالغات.

ـ عدد من أعضاء الائتلاف يعيشون حال قرف، يتناولون بعمق المظاهر السلبية، والبنية المأزومة «بنيويا» وينتقدون علانية التركيبة والممارسة، والسلوك والموبقات التي يفعلها آخرون ويرفضون الخندقة، والانحياز إلى تلك الكتل التي تنشأ وفق ظروف وحسابات انتخابية واستحواذية بالدرجة الرئيس، التي يطعمها بعضهم برشات الشعارات عن الإصلاح والتغيير، وهي رشات لا تجد ترجماتها، ولاسيما عندما يصل هؤلاء إلى مواقع المسؤولية فيرفسون ما كانوا يقولون، ويغرقون في الجزئيات، وفي «ترتيب» الوضع الذي يؤمن استمرارهم.

ـ كثيرون ناقشوني في مبررات البقاء، وكثيرون عابوا علي الاستمرار، ونالني بعض رشقات الاتهام الطبيعي والظالم، وهناك من شجعني وألح على مواصلة ما نقوم به، لكن العامل الأكبر الذي يدفع عددا من الائتلافيين للبقاء والمحاولة أنه لا يوجد بديل، وأن تهديم الائتلاف ليس هدفا يخدم الثورة طالما أن آلاف المهمات مناطة به، وطالما أن الثورة لم تولد الأفضل.

ـ وكي لا أدعي التطهر، على الرغم من أني للآن ـ لست من المستفيدين بشيء ـ فالأكيد أن وجود أي شخص في وضع ما سيؤثر به وعليه، وأنه لا يمكن أن يهرب من المسؤولية، ولا من التلوث، ولاسيما أني أرفض أن أكون من صنف الهروبيين التبريريين الذين يضعون اللوم على الآخر، وكأنهم خلاصة النقاء والنظافة في حين أعرف كثيرا ممن يمارس الباطنية والدجل.



ـ اليوم والائتلاف على حد السكين، والأزمة تتفاقم، وهي من صنعه بدرجة رئيس، فالتحدي كبير وحاد ومباشر، والخيرون، الشرفاء، الوطنيون، المؤمنون بالثورة والبديل والعمل الجماعي، مطالبون جميعا بوقفة صادقة مع الذات أولا، ومع الواقع ثانيا، عساهم يتوصلون إلى صيغ عملية تنتشل الائتلاف من وهاد السقوط، وتضعه على طريق التفعيل والإخلاص للأهداف التي قام لأجلها، وهذا ممكن إن أخلصت النوايا، وتوحدت الجهود من المشارب والمكونات المختلفة، وابتعدنا عن تورمات الذات، والنرجس، والمحاصصات الخاصة والحزبوية وغيرها.

خلاف لكن لا عداوة

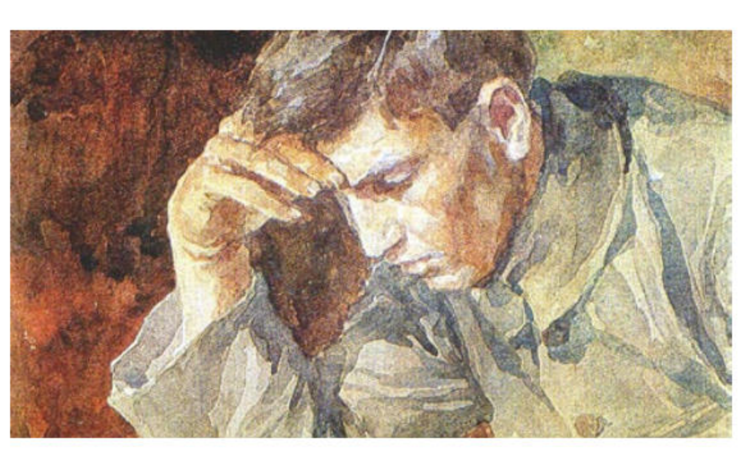
بقلم كريم أبو زيد

إذا انطلقنا في حديثنا اليوم من قاعدة أن من الطبيعي أن يكون هناك اختلاف ديني أو إثني أو عرقي أو ثقافي بين الناس على وجه هذه البسيطة، وبأن من البدهي أن يكون هناك تعددية ثقافية وحقوق لأي فرد أو جماعة باعتقاد واعتناق ما تريد، نجد أننا عندما نختلف بشدة مع من يخالفنا بالرأي، أن هناك في الأمر غرابة وبأننا بحاجة إلى منطق جديد أكثر حضارة في «إدارة الخلاف» وليس الاختلاف.
يلزمنا بالبدء التمييز بين الخلاف والاختلاف، إذ الأول هو الاتفاق والوقوف على أرضية واحدة مع الآخر، من مثل ثوابت دينية أو وطنية أو أسس دستورية أو غيرها من المسلمات التي تسود عادة في البنى الاجتماعية للشعوب، لكن مع وجود خلاف في تفاصيل تلك المسلمات والثوابت، فالصراع هنا لا يكون وجوديا وليس عبارة عن معادلة مستحيلة الحل لا تلتقي أطرافها البتة كما في الاختلاف الذي يكون فيه الطرفان المختلفان لا يلتقيان على أرضية واحدة أو تجمعهما أية قواسم مشتركة.
أكثر المغالطات المنطقية غرابة تلك التي تحول خلافنا مع الآخر إلى عداوة، وهذا يقودنا إلى استخدام الوسائل كلها التي من شأنها أن تدير دفة تلك الحرب في صالحنا وأن تطيح بذلك الآخر وتهزمه وتمرغه بالوحل، وإن اضطر الأمر إلى استخدام بعض الوسائل العنفية - مشاهد الضرب كثيرة في البرامج «الحوارية» تؤكد ما نقول - الأمر الذي يمتد في بعض الأحيان إلى كثير من الصراعات على الأرض وحروب أهلية تقوم بسبب بعض الخلافات التي من الممكن أن تكون منصات تنوع بدلا من أن تكون منصات حرب.
إن المتأمل في الآليات التي تجري بها حواراتنا التي غالبا ما تكون فيها عناصر الاتفاق حاضرة أكثر من عناصر الخلاف، يلاحظ أن الموضوع بحاجة إلى «إدارة الحوار» ليس أكثر، فالحلقة الضائعة في حواراتنا هي الانتقال من التفكير بمنطق الحرب «منتصر- مهزوم» إلى منطق مبني على سوق الحجج العقلانية التي تسهم في بناء الفضاء العمومي للمجتمع بوصفه فضاء تواصل بين أفراد ومؤسسات ومصالح مختلفة، قادرة أن تبني مجتمعا متميزا بأسلوب ومنطق آخر غير منطق الدولة التي تتميز بأدوات القسر والإملاء من قوانين ورقابة ضبط وغيرها مهما بلغت ديمقراطيتها من مبلغ .
ومن أهم ما يمكن أن يساعد في إدارة الخلاف بين شخصين متحاورين يتناقشان في موضوع ما، فيبدو الخلاف بينهما كبيرا، أن يبدأ المحاور الأول بشرح فكرته باستفاضة، وأن يسوق لها الحجج والبراهين من دون أن يقاطعه الطرف الآخر البتة، إلى أن يفرغ، وهنا يأتي دور المحاور الثاني، ليس في تفنيد الحجج المذكورة والرد عليها، وليس بشرح وجهة نظره في الموضوع وتدعيمها، وإنما في إعادة شرح ما فهمه من المحاور الأول، وإعادة تبسيط الحجج التي استخدمها في معرض حديثه، فإذا كان هناك التباس في الفهم، أعاد الطرف الأول شرح مقصده على وجه الدقة، ثم أعاد الطرف الثاني، شرحه لما فهم مجددا، حتى يشعر الأول بأن الثاني فهم مراده تماما. والآن يأتي دور المحاور الثاني في عرض وجهة نظره وتدعيمها، ثم يكون دور الأول في شرح ما فهمه. وما إن يتأكد الطرفان بأن كلا منهما عرض وجهة نظره باستفاضة، وأن الآخر فهمها بدقة كما يراد لها، حتى يشعرا بنوع كبير من الارتياح، ومن تفهم الآخر واحترام وجهة نظره، وغالبا ما تزول الحاجة لإثبات أي الرأيين على صواب، بل سيشعران بأن كل رأي يرى الموضوع من زاوية مهمة، لا غنى عنها، ولعلنا نحتاج أحيانا في مثل هذه الجلسات إلى مدير لها، يتوسط الطرفين، ويلعب دور همزة الوصل، كي لا ينشأ توتر من تواصلهما المباشر.
فكرة أخرى تخبرنا بها إحدى الدراسات المهتمة بإدارة الحوارات بصورة عقلانية، وذلك من خلال استخدام طريقة تعرف بـ «جدال الطرف الثالث» وفي هذه الطريقة نضع كل ما نرغب في قوله على لسان شخصية متخيلة أو شخص ثالث غير حاضر، كأن نقول: «حسنا يبدو هذا الأمر جيدا، لكن كيف ستجيب لو طرح عليك أحد الأشخاص هذا السؤال؟» ثم نضع السؤال على لسان شخص آخر.
ميزة هذه الطريقة أنه إذا كان لدى الشخص جواب على هذا السؤال فيمكننا متابعة الحديث من دون خلاف، أما إن لم يكن لدى الشخص جواب على هذا السؤال فسيتمكن من تغيير رأيه مع حفظ ماء وجهه لأن الشخص الذي طرح السؤال غير حاضر، وهذا ما يخفف من حدة الهزيمة المفترضة .
ومما يساعد في تخفيف هذا التوتر، وتقبل الآراء الأخرى بصدر رحب، أن يتنبه الواحد منا إلى خطورة أن يعرف هويته بوصفه إنسانا بالأفكار التي يمتلكها في رأسه، أي «أنا» أساوي الأفكار التي أعتقنها وأية إهانة لهذه الأفكار تعد إهانة شخصية لي، لأن مثل هذا التعريف للأنا أو للذات، سيسبب توترا كبيرا فور أن نسمع من ينتقد هذه الأفكار أو يهاجمها، ففي هذه الحال سيشعر الواحد منا بأن الهجوم ينصب على ذاته هو، وعلى شخصه بعينه، فينشأ التوتر، والتشبث بالفكرة - الأنا، ويتمترس كل طرف خلف حجج كلامية دفاعية، مهتما ببذل الجهد كي لا يسمح لأحد بأن ينال من ذاته وكرامته.
اتباع تلك الوسائل وغيرها يمكن أن يحول الخلاف إلى أداة بناءة، وإن لم يتوصل أطرافه إلى اتفاق بتخلي أحدهم عن موقفه، وتبني موقف آخر، أو إلى تسوية بينهم؛ فالمهم هنا، هو إدارة الخلاف بصورة عقلانية تفيد متابعته المشاركين وغير المشاركين بصورة تنمي الشعور بالانتماء المشترك إلى مجتمع، أو شعب، أو قضية، أو دولة، أو قيمة أخلاقية، أو غير ذلك.
لقد تشربنا من الأنظمة السياسية الحاكمة كثيرا من الظواهر التي ندير بها خلافاتنا، من مثل السباب والقذع وكيل الاتهامات بلا دليل، واختلاق خفايا وخبايا من شأنها التشهير بصاحب الرأي وشخصه، مبتعدين عن التعقل الذي من شأنه أن يجمعنا تحت سقف واحد، و أن يرسي لنا قواعد الانتماء الوجداني إلى شعب ومجتمع واحد. فبدلا من أن يجمعنا الحوار ويؤلف بين آرائنا وقلوبنا صار عداوة يحول من يوافقنا إلى صديق ومن يخالفنا إلى عدو.



معاشر المثقفين

بقلم د.محمد دامس كيلاني



ما فتئت الثقافة العربية الحية تلعب دورا مهما وكبيرا في إحداث التغيرات الاجتماعية المرغوبة من أبناء المجتمع، وذلك لأنها رافعة مهمة من روافع النهوض العربي على صورة قد تفوق في أغلب الأحايين العوامل السياسية والاقتصادية أيضا، وذلك بناء على ما تتمتع به الأمة العربية من رأس مال ثقافي ضخم تكون عبر تاريخها الطويل، الذي تمثلت ذروته بعناق وتمازج المثل العربية والمبادئ الإسلامية بإتمام مكارم الأخلاق مفرزة لنا الثقافة العربية الإسلامية، وهي التي تحفظ وتحافظ على التماسك الاجتماعي وتضبطه، وهي أيضا شرط جوهري من شروط وجودنا وكينونتنا بوصفنا أمة.
لأن التجدد الحضاري أحد عناصر المشروع النهضوي العربي، كان لا بد من المواءمة بين الأصالة والمعاصرة «تحديث الأصالة، وتأصيل الحداثة»، باعتبار أن التوتر الخلاق بينهما هو من يصنع الثقافة القومية الحية، ويوفر القيم والمفاهيم المساعدة على التغيير الفكري والعلمي والسياسي والتكنولوجي.
لا تستطيع الثقافة إيصال رسالتها الوطنية بالصورة المطلوبة طالما أن الأنظمة الشمولية «التوليتارية» تطبق على كافة نشاطات أفراد الشعب وتحدد لهم فكرهم وثقافتهم، وسياستهم، واقتصادهم، وإعلامهم، وسفرهم ومأكلهم ومشربهم وجزاءهم وثوابهم، وتصادر كافة الحقوق بحجة تقوية الدولة التي تمثل الأمة.
السؤال الذي يطرح نفسه تلقائيا: لمصلحة من تداس الحقوق وتخنق الشعوب؟
النظام الشمولي بسياسته تلك لا يستطيع توفير الأساس الذي قامت عليه الأمة في العصر الحديث، من حيث إنهم مجموعة من الأفراد الأحرار المتفقين فيما بينهم على تشكيل جماعة قومية بإرادة مشتركة للعيش معا «عقد اجتماعي»، ولكن الاستبداد ذرذر اجتماعهم الأهلي والمدني وحولهم إلى قطعان بشرية تخلت عن حرياتها لمن يحميها أو يطعمها، وهو ما يمثل «عدوانا يوميا داخليا».
إن تعريف المثقف منوط بإنتاجه الخاص ربطا بين مفهومه وتأهيله العلمي لنجد «المثقف التقني: الخبير»: وهو الذي يحدد نمط إنتاجه الذهني بمهنته العلمية أو باختصاصه المحدد، ويعيش ضمن عزلته «غيتو الاختصاص»، وهو أمي المعرفة ومعقم سياسيا ولا يهتم بالشأن العام. ونجد أيضا «المثقف الرسولي» وهو القائم على الربط بين «المثقف» و»الرسالة» ولديه غرام بالحكايات الكبرى «القلاع الإيديولوجية»، ولدينا كذلك «المثقف الإنتلجنسوري» وهو الكلي الذي يعلن أفكارا ذات قيمة سياسية أو مدنية أو اجتماعية ويدافع عنها ويدعو لمعارضة الواقع وتغييره تغييرا جذريا، منطلقا من مصالح الشعب وليس من المصالح الفئوية الضيقة، ولا يشترط الدخول تحت عنوانه المكانة الاجتماعية أو الثروة أو التأهيل العلمي، بل هو العنوان المفتوح لكل من يرغب أن يصور الحياة بصورة «الوعي النقدي».
أتجرأ هنا على كافة الأخوات والإخوة المثقفين أن نذهب معا إلى محاولات أذكر بعضها من باب النصيحة، وهي أن نتوقف عن استدعاء سلبيات الآخرين «المهاترات»، وأن نتوقف عن استخدام العنف اللفظي «الرمزي»، وأن نكف عن نقد النقد، فلنعلن «هدنة مهنية» فيما بيننا، ولنتبع أسلوب البحث العلمي «المعرفي» في متابعاتنا وكشفنا للتحديات التي تواجه المجتمع، والابتعاد عن الأسلوب الدعوي التجييشي «السوقي» الذي في بداياته ونهاياته لا يغني ولا يسمن من جوع.
إن العلاقة بين السياسي والمثقف في ظل أنظمة الاستبداد تبقى دائما عرضة للاهتزاز والسقوط وفقدان الثقة، وذلك من خلال محاولة السياسي التضييق على المثقف ومصادرة رأيه وتحويله إلى محض «مثقف – موظف»، بل ممارسة العدوان الدائم على القطاع الثقافي برمته من خلال تقييد حرية الرأي والتعبير، وقيام السياسي بتحويل التناقضات الأساسية المكتشفة من قبل المثقف إلى تناقضات ثانوية أو بالعكس، سعيا وراء خلط الأوراق، ومن المعلوم أن العمل السياسي له منطقه ومستلزماته وآلياته ومبادئه التي يستند إليها، وآدابه ومرجعياته من خلال مقاربته الواقع بالطريقة التجريبية واليومية، في الوقت الذي يتجه إليه العمل الثقافي إلى تركيب عناصر المشروع الوطني ذي الأفق الإستراتيجي، والبحث عن الحلول التي تعترض سبيل التقدم الوطني، وفي الأحوال كلها لا يمكن لمثقف أن يكون بديلا عن السياسي أو العكس، لذا كان من الضروري البحث عن معادلة جديدة للعلاقة بينهما تقوم على الاعتماد المتبادل والشراكة الإستراتيجية بين الثقافة والسياسة لقراءة الواقع الاجتماعي بصورة صحيحة، والبحث عن الإجابات الشافية لكافة الأسئلة التي يطرحها المجتمع.
وأخيرا، إن العمل السياسي لا يثمر من دون قوام ثقافي، والعمل الثقافي لا ينتج من دون عمل سياسي ميداني تجريبي، ولاسيما أن الوعي السياسي لا يتأتى من دون وعي ثقافي، لأن الثقافة هي البنية التحتية للسياسة.
إن السلطات المستبدة التي امتلكت زمام الأمور حقبة من الزمن ومازال بعضها في البلدان العربية، قامت بإجهاض كافة التجارب الديمقراطية الوليدة «الجنينية» بصورة كاملة، وألغت الحريات تحت ذرائع شتى، وحاربت المثقفين باعتبارهم فرسان التحرر الوطني والمؤسسين لبناء الدولة الوطنية الديمقراطية، مما أفضى إلى أنواع عدة وجديدة من المثقفين: «المثقف المراوغ»، و»المثقف المقاول – الخبير»، و»المثقف الاجتراري»، و»المثقف الناري»، و»المثقف الأكاديمي»، و»المثقف البيروقراطي – الحارس»، و»المثقف الميليشوي»، و»المثقف الكوني»، و»المثقف الانتحاري»، و»المثقف الرسولي»، و»مثقف العصور كلها».
إن دفاع المثقفين عن الديمقراطية الحقيقية وليس المزيفة، وتوسع هامش الحريات هو في الوقت نفسه دفاع عن وجودهم واستقلالهم الثقافيين «حرية الرأي والتعبير»، وإننا نلمس أن الحال الوطنية الراهنة لغالبية دولنا العربية قد باتت بأمس الحاجة إلى المثقف الاجتماعي – النقدي المرتفع بالممارسة إلى مستوى الحاجات التاريخية الكبرى، الذي يمارس «القوة الناعمة» النقدية على مطلقات الفكر والممارسة جميعها «باعتبار النقد أساس التقدم لمن فهمه أصلا»، وهو المنتصر للحرية وأخواتها.
لعلي أصل إلى رؤية أن مهمة الفكر – الثقافة هي: رفض الواقع وكسر حدته والسيطرة عليه. فلنكن مع أهلينا.

لا تأجيل للشورى

بقلم ابتهال قدور

في سلوكنا الانتقائي المذموم استطعنا أن نقص أطراف «الشورى» حتى غدت من محتكرات السياسة، ثم زدنا في تذويبها وتمييعها إلى الحد الذي جعلنا نختلف بشأنها أمعلمة هي أم ملزمة. وسولت لنا أنفسنا انتزاعها من موقعها الذي شرفها به القرآن حين جعلها تتوسط فرضين عظيمين هما الصلاة والإنفاق؛ نعاتب أنفسنا حين نفرط في صلاة أو نمسك عن إنفاق وعطاء، لكننا لا نكترث لأمر أنجزناه من دون أن نطرحه على طاولة التشاور. ونسمع تقريعا ووعيدا لتارك الصلاة ومهمل الإنفاق، لكننا قلما نلقي بالا لمهمل الشورى، متناسين أهميتها بوصفها قضية تربوية اجتماعية قبل أن تكون سياسية. إن معالجة النتائج ليست من الحكمة، وحين يتصدر مشهدنا السياسي أحد المتعنتين المستبدين نحلل فعله في إطار شخصيته الضيقة، وقد نطرق أبواب تفسيرات أخرى تندرج تحت عناوين العمالة والتآمر والتواطؤ، بينما الأجدى أن نعمل الذاكرة ونعود إلى المجتمع الذي تشكل فيه وعي هذا المستبد.
مجتمع أريد للتشاور أن يكون عنوانه الكبير، وسمته العامة، تنشأ بدايته في البيوت، حتى إذا ما وصل الفرد إلى المؤسسات مارسها وصقلها، فإذا بلغ هذا الفرد موقعا سياسيا، كانت الشورى فيه ملكة وسمة يمارسها بتلقائية، وربما يبتكر كي يجد من الآليات ما يكرسها ويطورها. في موروثنا الاجتماعي صور بشعة للتعنت والاستبداد والتفرد بالرأي والقرار، وإن شاور أحدهم شريكه في الأسرة أو في المؤسسة فهي منه منة وفضل، لكنها لا تمارس أبدا بتلقائية والتزام، ولا ينظر إليها بوصفها سلوكا مفروضا على من دخل هذا الدين، وهذه نقيصة وطعنة كبرى في ممارساتنا الخاصة والعامة، إذ لم تأت الشورى في آخر الأوامر الإلهية؛ بل جاءت في سياق أهم ما فرض علينا، ووردت من بين أهم عناصر الاستجابة لله، فأين مؤسساتنا الدينية من هذا؟ وأين مناهج التعليم من هذا؟ حين يتحدث بعضنا عن دين مجتزأ نمارسه منذ قرون، يغضب بعضنا الآخر، إلا أن الأحسن من الغضب هو القراءة الشفافة لمسارات الحدث، والبحث العميق عن أسباب الرعب الذي تمر به شعوب المنطقة. إن ما نراه من استبداد في المؤسسات التي تشكلت في الظرف الثوري أيضا، تشير إلى خلل عميق في فهم قيمة الشورى، وجهل لخطورة ما سيترتب عليه إهمال العمل بها. لكي ينشأ لدينا شخص متزن على المستوى الشخصي والاجتماعي، يعول عليه بوصفه إنسانا فاعلا يجتهد كي ينفع الناس ويضع أبناء وطنه في مكانة ملائمة بين الأمم، فإن «التسليم والاستجابة» شرط عقائدي، يتبعه التعبد المشار إليه «بالصلاة»، ثم يلي ذلك بناء نظام حماية اجتماعية «بالشورى» ونظام تكافل «بالإنفاق»؛ منظومة متناغمة لا تكتمل، ولا تؤدي الغرض إلا باستيفاء عناصرها، «والذين استجابوا لربهم، وأقاموا الصلاة، وأمرهم شورى بينهم، ومما رزقناهم ينفقون».
في «غزوة أحد» كان للمشورة وجود، وكانت الهزيمة، لكن الأمر الإلهي جاء بتثبيت المبدأ، فلا يكون الفشل الطارئ ذريعة لإبطال قيمة عليا، ولا يعد الخطأ في الاجتهاد أو الانحراف في الممارسة اتهاما للمبدأ؛ هذا من العبر المهمة التي نخرج بها، أما ما يتم تسليط الضوء عليه عند دراسة هذه الغزوة فهو عدم طاعة أوامر القائد، ولا يخرج هذا عن الحقيقة، لكنه يكون سكوتا عن نصف الحقيقة حين نغض الطرف عن الشق الأهم وهو تثبيت مبدأ الشورى وإن كانت النتائج على عكس ما نشتهي. ابتعدنا كثيرا، ونريد أن نقترب من المعاني التي تحيينا، وتعيد لنا قيمتنا الإنسانية، الطفل بحاجة كي يشعر أنه حلقة مؤثرة في سلسلة طويلة، سيكون ذلك حين نعلمه أن يكون مستشارا، ونحن بحاجة إلى إدراك أننا نضيف قوة إلى قوتنا، وعقولا إلى عقولنا، حين نثري رأينا بآراء الآخرين، وندعم رؤيتنا بكثير من الرؤى.



حملة "مو وقتا"

طالب ناشطون الفصائل المتقاتلة فيما بينها بوقف الاقتتال على الفور، وإنهاء هذه الحرب البشعة التي ستأكل الأخضر واليابس، والمستفيد الوحيد منها هو العدو الأول نظام بشار الأسد، صارخين بأعلى صوتهم: "مو وقتا".

وقد انضم إلى الحملة عدد من الكتائب والمنظمات الثورية والمكاتب الإعلامية، إضافة إلى عدد من الناشطين العاملين في ميدان الثورة داخل سورية وخارجها.



٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

آلمنا كناشطين ثوريين و كشعب سوري مظلوم ذاق ما ذاق من بطش و ظلم نظام الاجرام الاسدي ان نرى اخوتنا و احبتنا و من هبّوا لحمايتنا و نصرتنا يتقاتلون على ارض سورية الحبيبة

يتقاتلون بعد اكثر من نصف مليون شهيد قضوا في سبيل الله و دفاعا عن الكرامة

يتقاتلون و اكثر من ٣٠٠ الف معتقل خلف قضبان الظلم و القهر

يتقاتلون و آلاف الحرائر يذوقون كل يوم اصناف العذاب

يتقاتلون و البيوت دمرت و هُجّر اهاليها

يتقاتلون و الأعراض كل يوم تنتهك

لذا رأينا أن نصرخ و من اعماق قلوبنا صرخة عتب و محبة نطالبهم جميعا بأن يوقفوا هذه الحرب البشعة التي ستأكل الاخضر و اليابس و المستفيد الوحيد منها هم أعداء الشعب السوري من النظام و اعوانه

من قلوب تحبكم علقت من بعد الله عليكم امالها في التحرير نناديكم و نقول #مو_وقتا







٣٠ / ١٠ / ٢٠١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التجاوب الكبير الذي لاقته حملة
#مو_وقتا
الداعية لوقف الإقتتال في الشمال السوري و في كل بقعة من أرض سورية الحبيبة

نتوجه باسم كل من فوضنا و تضامن معنا إلى اخوتنا و احبتنا في جبهة النصرة و جبهة ثوار سورية حماهم الله للتوقف عن أي شكل من أشكال الإقتتال والاستمرار في السير نحو خطوات الصلح و الاستجابة لمبادرات أهل الخير و العلم الذين لم يتأخروا عن القيام بواجبهم في اصلاح ذات البين

وقد أسرّنا ما أسر كامل شعبنا سماعنا لخبر الهدنة بين الفصيلين التي نتمنى أن تتحول إلى صلح ينهي كل الاشكاليات السابقة

والله ولي التوفيق

مجموعة "بأيدينا" التطوعية

تأسست مجموعة "بأيدينا" التطوعية في 10 – 6 -2014 على يد مجموعة أشخاص من الجنسيات المختلفة، جمعهم حب الخير والعمل.

أطلقــت مجموعــة بأيدينا "احفظ نعمتــك" التي هي أحد جوانب العمــل التطوعي للمجموعة، وتقوم هــذه الحملة على جمع الطعام الزائد مــن الفنادق والمطاعم ومن المناســبات الخاصة، ومن البيوت أيضــا، ومن ثم إعادة تأهيلها وتوزيعها على العائــلات الفقيرة والأطفال الأيتام.

كما أعلنت مجموعة بأيدينا عن مســابقة لاختيار مجموعة من الأطفال- بغض النظر عن جنســيتهم - لتكوين فرقة أطفال بأيدينا للإنشــاد، وتم تدريب الأطفال الفائزين على طبقات الصوت والمقامات والســلم الموسيقي.













رسالة مباركة
بالعام الهجري الجديد

من جماعة الإخوان المسلمين في سورية،، نسأل الله أن يجعله عام يمن وخير وبركة، وتقدم وازدهار، ونصر على الأعداء

في مستهل العام الجديد، نتوجه إلى شعبنا في سورية، أن اصبروا وصابروا، ووحدوا صفوفكم، وتعاونوا على البر والتقوى، وتكافلوا بالمعروف.

فالأيام دول، والنصر قريب بإذنه تعالى، حتى نرى سورية وقد تحررت من نظام الجريمة ومن ساندهم من قوى الظلام الطائفية، من نظام إيران، ومن معهم من ميليشيات السوء والشر التي تقتل شعبنا، وترتكب في حقه أبشع الجرائم، وأفظع المذابح، لكنه المخاض الذي يسبق الولادة، حتى تولد سورية الجديدة، وقد استأنفت مسيرتها على قيم العدل والحرية والكرامة وحقوق الإنسان.

وبهذه المناسبة، نبارك للأمة استقبال هذا العام الجديد، متمنين لها الأمان والسلام، والقوّة في مواجهة التحديات التي تعصف بالأمة، فمن لوازم الوقوف في وجه هذه الهجمة؛ وحدة الصف، واجتماع الكلمة، والتعاون في الخير.

"إن اللّه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص".

ونذكر أبناء الأمة وأحرار العالم، بثورة الشعب السوري وقضيته العادلة التي يجب أن تناصر وتقدم لها كل صنوف المساندة والتأييد، بعد هذه الجراح الأليمة، والمصاب الجلل.

(واللّه في عون العبد، مادام العبد في عون أخيه)

واللّه أكبر وللّه الحمد.

مستقبل التعليم في سورية

بقلم عبد الله زيزان

ماضي التعليم

حين الحديث عن أي مستقبل لأي بلد كان، لا بد من الرجوع قليلا إلى الماضي لفهمه بصورة جيدة ومن ثم ربطه بالحاضر المعيش للوصول إلى استنتاجات أو مقترحات للمستقبل، وهذا ما سنحاول معالجته في هذه السطور القليلة.

إن الماضي التعليمي لسورية مشرق جدا، حيث كانت «بلاد الشام» من أكثر البلاد اهتماما به وتفوقا على أقرانها في بلاد العالم، فقد كانت فكرة الكتاتيب «جمع الكتاب» نابعة من هذه البلاد إبان حكم الأمويين، وفي التاريخ المعاصر كانت «جامعة دمشق» التي أسست عام ١٩٠٣م من أوائل الجامعات على مستوى الوطن العربي بأسره، واهتمام حكام دمشق في ذلك الزمن بإنشاء الجامعة يعكس اهتمام الشعب آنذاك بالعلم والتعليم، وروايات آبائنا وأجدادنا عن أساتذتهم في تلك الحقبة تعكس أيضا مدى هذا الاهتمام، لدرجة تقديس أساتذة المدارس والمثقفين إجمالا.

إلا أن هذا الأمر بدأ بالتغير التدريجي مع وصول «حزب البعث» إلى الحكم في ستينيات القرن الماضي، ومن ثم وصول آل الأسد إلى سدة الرئاسة، حيث بدأت سورية تدخل مرحلة من التجهيل المتعمد وإهمال المثقفين والتقليل من شأنهم، وإقناع الناس بأن المهن والأعمال التجارية والصناعية تدر المال والجاه أضعاف ما تدره الشهادات العلمية. وللأسف فإن هذه السياسة قد نجحت بصورة ملحوظة، فلم تعد هناك شهية للتعليم أو إكمال الدراسة لدى شريحة واسعة من أبناء البلد، ولاسيما أبناء المدن الذين انشغلوا بالتجارة والحرف المهنية، حتى باتت الأمية معلما واضحا في المدن السورية الكبرى، وباتت نسبة المتعلمين ضئيلة جدا ومحصورة بفئات محدودة فقيرة لا تملك أي تأثير على أي من مكونات الشعب الأخرى.

ولعل هذا الجهل هو السلاح الرئيس الذي أعده النظام لسنوات طويلة واستخدمه بكفاءة جيدة في الثورة السورية، مما مكنه من تحييد فئات من الشعب، أو بعبارة أدق استطاع تأخير فئات من الشعب عن الالتحاق في ركب الثورة.

التعليم زمن الثورة

كما أسلفنا فإن النظام أعد العدة ليوم الثورة، فأنشأ جيلا مشغولا بلقمة العيش، يجهل حقوقه السياسية والمعيشية أيضا، يرى في الواقع الذي يعيشه استقرارا وأمنا، مما مكنه من إطالة أمد الثورة، فأخر حسم المعركة حتى يومنا هذا.

ومما يؤسف له، فإن زمن الثورة عمق الأزمة التعليمية للسوريين، فمع وجود ملايين النازحين والمهاجرين؛ حرم آلاف الطلاب من الالتحاق بمدارسهم، كما حرم كثير من الالتحاق بالجامعات، فضلا على كثير من العوائل التي فضلت إخراج أطفالهم من المدارس لإعانة أهلهم في لقمة العيش في دول الجوار السوري.

وعلى الرغم من ولادة عشرات المؤسسات الخيرية في الداخل السوري وخارجه إلا أن جهد أغلب تلك المؤسسات انصب على القضايا الإغاثية الملحة، من مثل الطعام والشراب والملبس والمسكن، وأغفلت الاهتمام بالمجالات العلمية إلا ما ندر.

وهذا يضع المؤسسات الخيرية والناشطين وأصحاب التأثير والنفوذ أمام مسؤولية كبيرة، فإغاثة العقول لا تقل أهمية عن إغاثة البطون، لا بل تتفوق عليها أهمية على الرغم مما يعانيه المهاجر من ضيق العيش وقلة ذات اليد.

المستقبل المنشود

على الرغم من قتامة الصورة التي رسمناها في الأسطر الماضية إلا أن ذلك لا يمنع من دراسة الحاضر والتخطيط للمستقبل من أجل تغيير تلك الصورة بأي ثمن، فأن توقد شمعة خير ألف مرة من أن تلعن الظلام.



فالتحديات الكبيرة التي يواجهها قطاع التعليم السوري يستوجب استنفارا للطاقات البشرية العاملة في مجال الثورة كلها، لتتصدر إغاثة العقول قائمة اهتمامات الناشطين كلهم، ولتكون المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية أيضا من ضمن جدول أعمال المهتمين كلهم. كما يتوجب الضغط على المؤسسات الدولية لتغطية جزء من تلك المشكلة، فالمجتمع الدولي الذي خنع أمام آلة الإجرام الأسدية في سورية، ينبغي عليه تدارك جزء من هذه المشكلة بصورة جدية، وذلك بإنشاء المدارس والمعاهد في دول الجوار السوري، وفي المناطق المحررة الأكثر أمنا أيضا.

ويبقى أن نقول أن محاربة التطرف لا تكون بالغارات الجوية، بل تكون بالعلم الذي سيقضي على أسباب التطرف والجهل وسيخرج المنطقة من أتون حرب تأكل الأخضر واليابس.

خطة التحول الديمقراطي في سورية



عمرو السراج

لم تكن الصورة عند السوريين واضحة عندما قام شبابهم في «درعا» و«دمشق» بالثورة على نظام مستبد يحكم سورية منذ الستينيات بقبضة أمنية طاغية، كان الهدف الأساسي من الحراك هو استنشاق الحرية واستعادة الكرامة. لكن المعارضة السورية والنخب المجتمعية كانت مطالبة بالتماشي مع واقع الحال المتطور بسرعة كبيرة وقتها، فبعد مرور قرابة العام على اندلاع الثورة السورية بدأ الصراع يأخذ طابعا عسكريا، وأصبحت مناطق ومدن تتهاوى من قبضة النظام وتصبح بيد قوى معارضة. كان لا بد من رؤى بديلة.

قدم مجموعة من الباحثين والأكاديميين السوريين رؤية انتقالية سياسية في سورية باسم «اليوم التالي»، كما قامت «الإسكوا» وبإشراف الوزير السابق «عبدالله الدردري» بتقديم رؤية مستقبلية قائمة على التنمية الاقتصادية. كما قام «المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية» بالدعوة لمؤتمر حول المرحلة الانتقالية في شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٢، شارك فيه ٢٥٠ شخصية سورية تقريبا؛ سياسية وعسكرية ودينية وثقافية. وقد نتج عن هذا المؤتمر تأسيس «بيت الخبرة السوري» الذي تشكل من مجموعة من النخب السورية التي شاركت في المؤتمر وغيرها ممن شاركوا في ورشات عدة عقدت على مدار عشرة شهور، ليتم إعداد خطة وطنية شاملة تمثل رؤية المعارضة السورية السياسية لمستقبل الدولة السورية.

في آب من عام ٢٠١٣ صدرت خطة التحول الديمقراطي في سورية بحوالي ٢٥٠ صفحة، وتتكون من مقدمة وعشرة فصول هي: نبذة حول إدارة المرحلة الانتقالية، والثورة السورية وتحولاتها الداخلية وتفاعلاتها الخارجية، والرؤية السياسية الاستشرافية للمرحلة الانتقالية ومرحلة بناء وإصلاح مؤسسات الدولة، وآليات وضع الدستور، وقانون الانتخابات، ونظام التعددية الحزبية، وقانون السلطة القضائية «استقلال القضاء»، والعدالة الانتقالية، وإصلاح الأجهزة الأمنية، وبناء جيش وطني حديث، والإصلاح الاقتصادي.

وقد صممت الخطة بحيث تتناسب مع السيناريوهات المختلفة المطروحة لنهاية الصراع بين الثوار ونظام الأسد، بحيث تكون الحكومة الانتقالية -التي ستشكل فور نهاية الصراع سواء من قبل المعارضة أم من خلال توافق سياسي بين النظام والمعارضة في جنيف ٢- المسؤولة عن إدارة المرحلة الأولى من العملية الانتقالية. حيث تعد أهم أولويات الحكومة الانتقالية هي إيجاد شرعية دستورية تتمثل بتعليق العمل بدستور ٢٠١٢ والعودة لدستور ١٩٥٠ مؤقتا كونه الدستور السوري الأخير والوحيد الذي وضع من خلال إرادة شعبية، إلى جانب إصدار إعلان دستوري مكمل لدستور ١٩٥٠ يشرح مهمات وصلاحيات وعمر الحكومة وتاريخ إجراء الانتخابات التأسيسية في مرحلة لا تتجاوز ١٥ شهرا.

بعد ذلك يتم انتخاب جمعية تأسيسية يناط بها وضع دستور جديد يطرح على الاستفتاء كي يقر، وتكون الجمعية بمثابة برلمان تأسيسي عدد أعضائه ٢٩٠ نائبا، بحيث تشكل حكومة جديدة وتقوم بواجباتها التشريعية، على أن يطرح الدستور الجديد على الاستفتاء خلال عامين على الأكثر، وفور الموافقة الشعبية عليه تحل الجمعية التأسيسية ويصار لانتخاب برلمان سوري جديد يقود مرحلة الاستقرار السياسي، حيث تقترح الخطة أن يتبنى الدستور الجديد النظام البرلماني وأن يكون رئيس الجمهورية رئيسا فخريا ينتخب من قبل البرلمان، وذلك لاعتبارات عدة منها: رفع مستوى العمل السياسي بين القوى السياسية السورية المختلفة، ونقل الخلافات والصراعات السياسية من الشارع إلى داخل قبة البرلمان.

وقدمت الخطة نظاما انتخابيا جديدا يعتمد النسبية في احتساب النتائج وذلك من خلال قوائم انتخابية مفتوحة، إلى جانب اعتماد دوائر متوسطة الحجم، حيث قسمت سورية إلى ٣٢ دائرة انتخابية بدلا من ١٥ دائرة كما كان الحال عليه، مما يعطي فرصة أكبر لأحزاب الصغيرة ويمنع احتكار الأغنياء والمتنفذين من السيطرة على الصندوق. كما يقدم النظام الجديد «كوتا» على أساس الجنس تفرض مشاركة كلا الجنسين في الجمعية التأسيسية بـ ٨٥ مقعدا على الأقل من أصل ٢٩٠، ويحدد نسبة من المقاعد لذوي الاحتياجات الخاصة.

كما ركزت الخطة على استقلالية السلطة القضائية مقدمة مجموعة من الإصلاحات تبدأ بوضع قانون جديد للسلطة القضائية يضمن استقلاليتها، ويعالج مواطن الخلل في النظام القضائي السوري. وبحسب الخطة فإنه ينبغي على الحكومة الانتقالية أن تصدر قرارات بإلغاء عدد من القوانين التي تخالف الدستور والقوانين التي لا تحترم كرامة وحقوق الإنسان، وقد نصت الخطة على عدد كبير منها.

واهتمت الخطة بملف العدالة الانتقالية وأفردت له فصلا كاملا، فقد حددت الخطة خمس خطوات أساسية من أجل تحقيق العدالة الانتقالية في سورية معتمدة على تجارب عشرات الدول في التحول الديمقراطي والثورات والنزاع الأهلي، ويتفرع من كل خطوة مجموعة من الخطط والبرامج والآليات لإنجاز تلك الخطوة. والخطوات الخمس هي: معرفة الحقيقة والتعويضات والمحاسبة وإصلاح المؤسسات وإحياء الذكرى.

وفي إصلاح الأجهزة الأمنية قدمت الخطة هيكلية جديدة للنظام الأمني في سورية، بحيث يتم تشكيل جهاز أمن وطني ذو طابع مدني يعد بصورة احترافية ومهنية، ويتبع بصورة مباشرة لرئيس الوزراء -رئيس السلطة التنفيذية- إلى جانب قوى الأمن الداخلي، التي تتبع هيكليا لوزير الداخلية، بحيث تتشكل تلك القوى من ١١ جهازا ذات مهمات مدنية وخدمية، إلى جانب تشكيل مجلس الأمن الوطني الذي يرأسه رئيس الوزراء ويضم رئيس جهاز الأمن الوطني ووزيري الدفاع والداخلية ورئيس قوى الأمن الداخلي وقائد الجيش وأي وزير مختص آخر بحسب الحال التي يناقشها المجلس. كما يصار لتشكيل لجان تطهير وتدقيق خلال المرحلة الانتقالية مشكلة من كوادر مدنية مستقلة تقوم بتحديد عناصر الأجهزة الأمنية الذين ثبت ارتكابهم لجرائم وانتهاكات ضد المدنيين أو عدم كفاءتهم المهنية.

ودعت الخطة لتشكيل جيش وطني حديث ومحترف، وذلك من خلال تغيير عقيدة الجيش وتمكينهم من الحصول على تدريبات عالية المستوى. كما قدمت الخطة أفكارا محددة من أجل دمج الثوار داخل الجيش وقوى الأمن، وأفكارا عملية لنزع السلاح المنتشر في أرجاء سورية.

كما قدمت الخطة رؤية مستقبلية للاقتصاد السوري تتمثل بانفتاح مدروس وتحرير متدرج للسوق، من أجل رفع مستوى المعيشة للمواطن السوري، وزيادة فرص العمل وتخفيف الأعباء على الدولة والمواطنين، وتحقيق عدالة اجتماعية حقيقية، واضعة عام ٢٠٤٠ سقفا لمشروع سورية دولة مزدهرة ومتقدمة في المنطقة والعالم.

مشروع اليوم التالي

الإستراتيجيات والتوصيات التفصيلية

توصل مشروع اليوم التالي إلى سلسلة من التوصيات للتصدي للاحتياجات الفورية للشعب السوري «بما فيها الغذاء والمأوى والعمل»، وذلك في أثناء وضعه إطار عمل لتسريع الأنشطة الاقتصادية الرامية لتوجيه سورية على طريق التقدم الاقتصادي العادل والمستدام على المدى البعيد. إن التوصيات المذكورة أدناه تشمل بعض الاقتراحات للمؤسسات أو المبادرات لقيادة العملية الانتقالية في كل مرحلة، بالإضافة إلى توصيات محددة تتعلق بمهمات لازمة.

قبل بدء المرحلة الانتقالية

الاضطلاع على الفور بدراسة شاملة لمعرفة وتحديد التحديات الاقتصادية والاجتماعية بما يشمل الحاجة إلى مساعدات الإغاثة بكل دقة وتفصيل. سيمكن هذا من العمل بفاعلية أكبر بكثير وبمساواة وعدل في تصميم الدعم الاقتصادي وبرامج الإصلاح في أنحاء سورية. ينبغي إجراء التقييم الخاص بالاحتياجات الأساسية على المستوى الوطني وعلى مستوى المدن والمجالس المحلية على حد سواء. ويجب أن تساعد في هذا الجهد الجماعات المعارضة المحلية والداخلية المختلفة «من مثل لجان التنسيق المحلية والهيئة العامة للثورة السورية وغيرهما»، مع تحديد الشبكات والجهات الفاعلة الأساسية التي ستتعاون خلال المرحلة الانتقالية للبدء في تنفيذ جدول الأعمال الوطني.

إجراء تدقيق لتحديد الموارد المالية للحكومة الانتقالية، بما في ذلك الأموال والميزانية الأساسية المتاحة. ويجب نشر نتائج هذا التدقيق لإظهار الشفافية وتسهيل المساءلة وتلبية التطلعات العامة.

تأسيس مكتب لإعادة الإعمار للتنسيق بين الوكالات المختلفة التي ستشارك في جهود إعادة الإعمار. وسيكون على عاتقه تعزيز المساءلة والشفافية وكسر إرث الفساد وإحباط أية محفزات جديدة للفساد خلال إعادة الإعمار. ينبغي أن تشمل وظائف المكتب وضع أولويات واضحة ومراجعة قوانين الشراء ومراقبة معايير البناء لتحقيق إعمار مستدام وفعال ولضمان منح العقود فقط من خلال منافسة سوقية نزيهة.

عقد اجتماع للمانحين «الذي قد يكون مؤسسا ضمن مجموعة أصدقاء سورية»، أو اللجوء إلى آليات أخرى لاستقطاب وتنسيق أموال التبرعات مع التأكيد منذ البدء على حتمية المشاركة المحلية واتخاذ القرار محليا.

إنشاء مجلس للاقتصاد الوطني والإغاثة الطارئة لمراجعة السياسات الاقتصادية وجهود الإغاثة، وذلك من أجل ضمان التوازن الملائم ما بين المبادرات الرامية إلى إطلاق الاقتصاد وبين برامج الإغاثة الطارئة وإعادة الإعمار.

يجب أن تشمل الأولويات المحددة للحكومة الانتقالية النقاط الآتية فور سقوط نظام الأسد:

التصدي لمشكلة اللاجئين والمشردين داخليا وإعادة توطينهم.

تقديم إغاثة طوارئ فورية «رعاية طبية وغذاء ومأوى مثلا» للمناطق المنكوبة.

تقييم البنى التحتية المادية في أنحاء البلاد، والاضطلاع بسرعة بأنشطة إعادة الإعمار في أشد المناطق تضررا.

الأشهر القليلة الأولى

رعاية استقرار الاقتصاد الكلي بتقوية المؤسسات، من مثل وزارة الخزانة والبنك المركزي لتمكينهم من وضع وتنفيذ سياسات فعالة.

اتخاذ خطوات لإرساء مبادئ الشفافية والمساءلة في الاقتصاد ومحاربة الفساد والمحسوبية. مراجعة وفرض التشريعات ذات الصلة لمحاربة الفساد. وتبني معايير دولية، من مثل مبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية وحملة «انشر ما تدفعه»، ويمكن أن تكون هذه المعايير الدولية ذات فائدة خاصة في وضع رقابة وإشراف على الصناعة النفطية. تحسين سبل الوصول إلى النظام القضائي وضمان إنفاذ قرارات المحاكم بمنتهى الشفافية.

آفاق تاريخية

الإخوان المسلمون في سورية - المرحلة الثامنة "الإخوان والحركة الرياضية"

إعداد زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة :

قام المبشرون الفرنسيون والبروتستانت الأمريكيون في أوائل القرن التاسع عشر بالتوجه إلى بلاد الشام لبناء نظام تعليمي في «سورية» و«لبنان»، وفي ظل الانتداب الفرنسي قامت «فرنسا» بتوجيه التدريس وجهة فرنسية خالصة: فجعلت لغتها الفرنسية مادة إجبارية في المراحل كلها، ووحدت المواد الأساسية حسب المناهج الفرنسية. واجه العلماء والدعاة والجمعيات الإسلامية التي تشكلت منها «جماعة الإخوان المسلمين» فيما بعد عام ١٩٤٥ هذا الزحف التبشيري تحت مظلة التعليم والتطبيب على سورية ولبنان، فجعلت الجماعة من أولوياتها مقاومة الزحف، وسرعان ما قرروا تأسيس «المعهد العربي» في دمشق وأنشؤوا عددا من المدارس والمعاهد الدينية في المدن السورية، وظهرت المدارس الشرعية في «حلب» وفي «دمشق» وفي «حماة» و«حمص» وغيرها.

المرحلة الثامنة: الإخوان والحركة الرياضية

منذ النشأة الأولى للإخوان المسلمين في سورية كان اهتمام الجماعة بالتربية الرياضية بمثل اهتمامهم بالتربية الروحية -فالعقل السليم في الجسم السليم- وكان «السباعي» رحمه الله يشجع الشباب على ممارسة أنواع الرياضة والفتوة ليكون الشباب قويا في جسمه وروحه، فأسهم في تأسيس عدد من الأندية، ففي دمشق: «نادي بدر» لكرة السلة في «كيوان»، و«النادي الرياضي» في «باب الجابية»، و«النادي الرياضي» في «الميدان»، و«نادي الفروسية» في «حمص»، و«النادي الرياضي» في «اللاذقية» وغيرها، كما عمل السباعي رحمه الله على تربية الشباب تربية عسكرية خشنة، فأنشأ لهم نظام الفتوة، فانتظم الشباب في كتائب وفرق تعودوا فيها على النظام، ونشؤوا على الرجولة وتحمل المشاق والخشونة، وكان السباعي طيب الله ثراه القائد العام لفتوة الإخوان المسلمين، واستمر على ذلك حتى حل «الشيشكلي» هذه المنظمات وصادر أملاكها. وكان للفتوة دور كبير في المحافظة على النظام، وإضفاء هيبة الجماعة على الاحتفالات والمهرجانات العامة التي تقيمها.

من يتابع تطور الحركة الرياضية لجماعة الإخوان في سورية، يرى أن مراكز الجماعة جميعها من دون استثناء أخذت على عاتقها توجيه شبابها وأبنائها في إعداد أنفسهم، وتقوية أجسامهم، فهيأت لهم المناخ المناسب، وأعدت لهم ثلاثة مستويات في الحقل الرياضي:

١- أنشأت الأندية الرياضية التي تعنى بالألعاب الرياضية جميعها، من مثل كرة السلة وكرة الطاولة وكرة الشبكة وألعاب القوى والمصارعة والجري وغيرها، وكانت هذه الأندية كثيرة ومتعددة ومنتشرة في المحافظات، من مثل «نادي الأشبال» في مدينة «حماة»، وأندية أخرى في المحافظات السورية. ٢- شكلت الفرق الكشفية التي تحول بعضها إلى أفواج يزيد عدد الواحد منها على عدد أفراد الفرقة الكشفية، من مثل «فوج اليرموك» في حماة، وكانت الأندية والفرق والأفواج نامية وقوية في المدن جميعها، ولاسيما في مدينة حلب، وفي مدينة دمشق، وكانت الحركة الكشفية متقدمة على الأندية في أهدافها، فبالإضافة إلى النشاط الرياضي الذي يمارسه أعضاؤها، فإنها تدربهم على شؤون حياتية أخرى، وتزودهم بالخبرات والمهارات والاضطلاع بالمسؤوليات الاجتماعية والصحية، من مثل إقامة المخيمات، والقيام برحلات طويلة سيرا على الأقدام، والتدريب على الإسعافات الأولية، والأخذ بيد الضعفاء والمسنين في محطات السير، وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية لمن يرونه بحاجة لها من المواطنين.

٣- أخذت الجماعة بنظام الفتوة التي كانت في «مصر» تعرف باسم «الجوالة»، وبما أن الكشفية مرحلة متوسطة بين الأندية الرياضية وبين الفتوة، فإن الفتوة مرحلة بين الكشفية والجيش أو الحياة العسكرية، يقوم على تدريبها ضباط من الجيش تنتدبهم قياداتهم للقيام بهذا الواجب، كما حدث في مخيم «يبرود» عام ١٩٤٦ إذ انتدب المسؤولون في الجيش السوري عددا من الضباط لتدريب فتوة الإخوان على النظام العسكري وبعض أنواع السلاح، وكان عددهم في يبرود حوالي ثلاثمائة فتى، وكان ذلك قبل أن تسيطر الأقلية الحاكمة على الجيش، وتجعل منه أداة قمع للمواطنين بدلا من الدفاع عن الحدود، والوقوف في وجه العدو الصهيوني على الجبهة التي استمرت في هدوء دائم، وفي شهر عسل أكثر من أربعين سنة على الحدود السورية الإسرائيلية، مما أتاح للعدو أن يبني قوته الهائلة التي صارت سورية تستجدي منها الصلح والتفاوض دون أن يعير العدو لترامي النظام الطائفي على الصهاينة بالا.

لقد استفحل أمر الفتوة في جماعة الإخوان في سورية وازداد عددهم زيادة كبيرة، وأضحوا هم حماة الجماعة وحراسها، وكان لباسهم يشبه لباس الجنود، كما كانوا يحملون العصى عوضا عن البنادق، وارتفع عددهم في دمشق وحدها ليصل حوالي ألفي فتى، وقاموا بدور رائد في الانتخابات التي جرت في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي، من مثل حماية المقرات ومراكز الاقتراع وأشخاص المرشحين، وحدوا من سطوة مرشحي الحكومة التي لجأت إلى التنكيل والتزوير كما مر معنا آنفا.

وقد وصف الأستاذ السباعي الفتوة بأنها العصب الحساس للدعوة، لأنها المدرسة التي تخرج للأمة جيلا قويا مؤمنا تملؤه الرجولة، وتشيع في جنباته روح التضحية، والطاعة والنظام، وقال: وفي كل مركز من مراكز الإخوان في المحافظات، وفي أكثر الفروع في القرى والأقضية فرق للفتوة تتدرب على الأعمال الرياضية، وتقوم بمختلف الرحلات، ولها في كل عام معسكر عام يجتمع فيه فتيان الإخوة أياما متتالية.

> وقد وصف الأستاذ السباعي الفتوة بأنها العصب الحساس للدعوة، لأنها المدرسة التي تخرج للأمة جيلا قويا مؤمنا تملؤه الرجولة، وتشيع في جنباته روح التضحية، والطاعة والنظام، وقال: وفي كل مركز من مراكز الإخوان في المحافظات، وفي أكثر الفروع في القرى والأقضية فرق للفتوة تتدرب على الأعمال الرياضية، وتقوم بمختلف الرحلات، ولها في كل عام معسكر عام يجتمع فيه فتيان الإخوة أياما متتالية.

ويتحدث بعض من شهد هذه المعسكرات عن مدى نجاحها في تنمية مشاعر الأخوة والالتزام، وعن جو الألفة والمحبة والحياة الروحية التي كان يعيشها الإخوة المشاركون، إلى جانب ما كانت تشهده هذه المعسكرات من أنشطة رياضية وثقافية متنوعة، حيث تلقى المحاضرات، وتقام التمثيليات ومسابقات الأدب والشعر، ولطالما أثار الحديث عن هذه المعسكرات شجون هؤلاء المتحدثين، وصورة الشيخ المهيب عادت لترتسم في أذهانهم بعد عقود وعقود، وليتذكروا معها أحاديثه المحببة ولهجته الآسرة، ومدى انفعالهم وتأثرهم بقراءاته للقرآن وهو يؤمهم به في الصلاة، أو يراجعه مع بعضهم في وقت السحر أو في سائر الأوقات.

ومن الجدير ذكره أن هذه المعسكرات السنوية كانت تختتم أعمالها باستعراض شبه عسكري تطوف به فتوتها شوارع المدينة التي يقيم الإخوان معسكرهم في إحدى ضواحيها، وكان العرض يضم عددا يتراوح بين خمسمائة وألف فتى، يجوبون الشوارع الرئيسية بصورة مهيبة، وكأنهم قطعة عسكرية من جيش حديث التدريب، ولقد حضرت عددا من هذه المعسكرات في حلب - عين التل - وفي اللاذقية -لوقا- وفي حمص بضاحية المدينة، وفي حماة.

وقد قال الدكتور «معروف الدواليبي» للشهيد «حسن البنا» ناصحا: أتظن أن الدول الكبرى وأن الأعداء يتركونك بهذا الصعود من دون أن يكيدوا لك كيدا؟ لقد غاب عن ذهن الإمام الشهيد حسن البنا ما كان ينطوي عليه الغربيون من حقد، لأنه وأمثاله لا يريدون للبشرية إلا الخير، ويحسبون غيرهم كذلك. وهذا ما واجهته الدعوة منذ انبثاق فجرها، فقد غدر «الهرمزان المجوسي» بسيدنا «عمر بن الخطاب» أمير المؤمنين عندما ادعى الإسلام، وسكن المدينة، ولازم أمير المؤمنين في مجلسه، في الوقت الذي كان يحوك الخطة لاغتيال سيدنا عمر، تماما كما فعل ذلك سفراء «أمريكا» و«إنكلترا» و«فرنسا» عندما اجتمعوا في «فايد»- مركز القيادة البريطانية العسكرية في القنال- وقرروا تصفية جماعة الإخوان ومرشدها بقرار نشرت وثيقته، ونفذوا جريمتهم عن طريق عملائهم محترفي السياسة في مصر الذين كلفوا مخبرين بالاغتيال.

وهذا الأحداث الكبيرة والخطيرة التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه، تأتي عزاء لمن يبتلون بالأشرار، تمدهم بطاقة من الصبر والثبات في مسيرتهم الحياتية ورسالتهم الدعوية التي جعل الله سبحانه الابتلاء شرطا لها وجزءا منها: «الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور».

إن المكر الذي تلاقيه الدعوة، ويواجهه الدعاة جد خطير، يزلزل الجبال، ويهز الأرض من تحت أقدام المؤمنين، ولا يصمد له إلا الذين أخلصوا لله سبحانه، واشتروا الجنة والمغفرة بأموالهم وأنفسهم.

فعلى أبناء الدعوة أن يكونوا يقظين صامدين صابرين، إن الله لا يخذل الصادقين المتوكلين، وليأخذوا بسياسة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: لست بالخب، وليس الخب يخدعني، وليتعظوا بما لاقاه الإمام البنا وإخوانه.

كتاب عدنان سعد الدين
مذكرات وذكريات

فقه الثورة | إعداد: عائشة فخري

فتــوى حــول نيــة قتــال النظام الســوري

فتوى رابطة العلماء السوريين

السؤال:

ما النية التي يجب أن يستحضرها المجاهد في قتاله مع النظام السوري؟

الجواب:

يجب عليه أن يستحضر نية الجهاد في سبيل الله تعالى وذلك إعلاء للدين ونصرة لكلمة المسلمين؛ فقد نص الفقهاء رحمهم الله على أن الخروج على النظام الكافر واجب على القادر وهو جهاد في سبيل الله.

فمن ذلك ما جاء في كتاب «الروضة الندية»: «وبالجملة، إذا كفر الخليفة بإنكار ضروري من ضروريات الدين حل قتله، بل وجب، وإلا فلا، وذلك لأنه حينئذ فاتت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم، فكان قتاله من الجهاد في سبيل الله».

جنود الدعوة

درتــا الدعــوة، أم وأديبــة

إعداد رشيدة الرشيد

المرأة: شريكة الرجل سواء بسواء، اشتركت بالفضل والعمل والأجر. أيقونة الدعوة والنصر، علمت أن عليها نصرة دينها فبذلت وجاهدت وربت وكتبت، تحملت وصبرت، قدمت النفس والولد والمال والجهد والوقت.

أنجب الساحل السوري درتين ساطعتين، وصل نورهما أقصى مكان. لا عجب؛ فإنهما من بيت علم وفضل، وانتقلتا لبيتين اشتغلا بالدعوة والأدب من مدينة حماة. ومن ثم هاجرتا بدعوتهما خارج سورية، هاتان الدرتان كتب لهما أن تنتقلا من الدنيا إلى دار الخلود.

أولى هاتين الدرتين: السيدة «خديجة عثمان»، تسلم الروح لبارئها في عامها التاسع والسبعين، في مدينة «عمان»؛ زوجة العالم الإمام المربي الشيخ «سعيد حوى» رحمه الله رحمة واسعة، وأم لأربعة من الأبناء الكرام، أصحاب العلم والفكر والدعوة، ربتهم وأحسنت التربية، وصنعت منهم علماء يخدمون دينهم وأمتهم، أكبرهم الدكتور «محمد حوى»، ثم الدكتور «أحمد حوى»، ثم السيدة «فاطمة حوى»، ثم أخيرا الدكتور «معاذ حوى».

قال الشيخ سعيد حوى رحمه الله في مذكراته: «عندما خطبت أم محمد تحدثت إليها بحضور أمها وأخيها حديثا مسهبا عن وضعي، حدثتهم أنني أريد امرأة تنظر بعيني وتسمع بأذني وتفكر بعقلي. وأن ظروفي صعبة واحتمالات المستقبل في حقي كثيرة وكبيرة، وأن زوجتي عليها أن تتحمل أشياء كثيرة، ثم حدثتهم عن طبيعة حياتي وأنها يغلب عليها العفوية وهذا يقتضي من زوجتي أن تقوم بأعباء الترتيب والتنظيم، وعلى ضوء هذا كله أعطوا موافقتهم، وكانت أم محمد أكثر مما أردت وأقوى مما أملت، وأقدر مما تصورت وذلك من فضل الله، لقد كانت السكن والمساعد والمعين، وإنني مدين لها فيما يعتبر إنجازا».

يقول محمد محمود حوى: «لقد وعيت على الدنيا وعمي في السجن وخالتي ترعى أبناءها ولم يكن أكبرهم قد تجاوز العاشرة، فكانت تجمع بين مسؤولية تربية أبنائها وعملها كمعلمة ومسؤوليتها تجاه زوجها، حيث كانت تحرص على زيارته في سجنه كلما أمكنها ذلك، وتؤمن له كل ما يحتاج، وقد نجحت في تربية أبنائها أيما نجاح، سافرت إلى السعودية وعملت في الهفوف معلمة ثم في المدينة، وكانت تسانده بما تحصل عليه من رواتب لقاء عملها في التدريس، ثم عادت إلى سورية ولم تجمع هي وزوجها من حطام الدنيا شيئا، وما إن استقر بها المقام في حماة حتى سجن الشيخ سعيد رحمه الله تعالى واستمر سجنه خمس سنوات، لم تقصر فيها يوما أو تتذمر أو تشكو حالها، بل هو الصبر والمصابرة والإخلاص والاحتساب والدعوة، نسأل الله تعالى أن يجزيها خير الجزاء. وبعد خروج عمي من السجن هاجرت معه إلى الأردن واستقرت في عمان، وتفرغت لشؤون بيتها وأسرتها، فهيأت للشيخ رحمه الله كل سبل الراحة الممكنة رغم ما كان يمر به من ظروف صعبة بل وصعبة جدا». (١)

ومن يرى وفرة إنتاجات الشيخ سعيد حوى الفكرية، يدرك تماما أن وراءها امرأة عظيمة كانت تقوم على أمور التربية كلها، وتساند زوجها وتسهر معه، وتكتب وتقرأ له.

ويكمل ويقول: «تلكم هي خالتي التي هي بمقام أمي، فلها في تربيتنا وتربية كل شباب الأسرة وبناتها بصمات لا تمحى وذكريات لا تنسى. هذه هي خالتي خديجة، فمن مثل خديجة؟!»

كانت مدرسة تمشي على الأرض.. وشعلة تضيء لنا دهاليز غربتنا الموجعة بتوجيهاتها الصادقة والحكيمة.. ولأنها مثال نادر في زماننا، وامرأة عظيمة قل نظيرها.

والدرة الثانية التي فارقتنا، «نعماء بنت محمد المجذوب»، ابنة الأديب الداعية «محمد المجذوب» وزوجة «محمد نعسان عرواني» المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان المسلمين في سورية.

أديبة إسلامية، تكتب القصص القصيرة والرواية الإسلامية، والشعر تكتبه بقلة، عضو «رابطة الأدب الإسلامي العالمية»، و«رابطة أدباء الشام».

درست في المدارس الحكومية مناهج المراحل الدراسية الثلاث، وقرأت كثيرا من كتب الأدب والتراث التي كانت مكتبة أبيها تذخر بها، ونالت درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة دمشق، والماجستير من «الجامعة الإسلامية» بـ «المدينة المنورة».

كانت رفيقة درب زوجها وجهاده في سورية وديار الاغتراب. وكانت رحمها الله امرأة فاضلة شديدة الاهتمام برعاية أسرتها ونظافة بيتها، وتربية أولادها الذين اضطروا للهجرة طلبا للعلم وبحثا عن العمل والحرية.

وكان لها درس أسبوعي للنساء في مسجد مجاور لبيتها، وآخر للفتيات في بيوتهن، تفسر كتاب الله بأبلغ لسان، وتعرب بعض الكلمات، وتجيب على أسئلتهن، وعرف عنها تدينها وحرصها على أداء صلاة الجماعة في «مسجد العز بن عبد السلام» الذي أسهمت في إقامته تحت العمارة التي تسكن إحدى بيوتها. (٢)

عاشت أم العز، سبعا وثمانين عاما، قضتها في الدعوة والكتابة، وتنشئة جيل صالح، سواء أكان بتربيتها لأولادها، أم بالعلم الذي نقلته إلى طالباتها.

هاتان الدرتان، شاءت الأقدار أن تنتقلا وبينهما سويعات قليلة، دفنتا في «مقبرة سحاب الإسلامية» بمدينة عمان الأردنية، وأقيم لهما عزاء واحد. لا عزاء لنا بفقدهما، ولكن عزاءنا الوحيد أن تثمر تربيتهما ودعوتهما فتيات وأمهات صالحات يكملن المسير.

اللهم اغفر لهما وارحمهما وأكرم نزلهما وارفع مقامهما في عليين. إنا لله وإنا إليه راجعون.

(١) مقال «من مثل خديجة»، محمد محمود حوى، موقع رابطة أدباء الشام، ١٨/ ١٠/ ٢٠١٤.

(٢) مقال «نعماء بنت محمد المجذوب»، محمد علي شاهين، موقع رابطة أدباء الشام، ١٨/ ١٠/ ٢٠١٤.

قصة شهيد

أبو حفص

بقلم ضياء الدين البرهاني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

«أبو حفص»: «عمر لطوف» شاب أبيض تشوبه حمرة لطيفة، ولحيته سوداء جميلة، وشعره أسود إلى أنصاف أذنيه، وهبه الله الجمال والكمال، وابتسامته لا تفارق شفتيه، لطيف، دمث، رقيق، خلوق، حيي، يفيض بحب الله ورسوله، حافظ لكتاب ربه، قليل الكلام لا يقول إلا خيرا، هين لين، فاجأنا أن هذا اللطيف هو أسد هصور أخذ من عدوه كل مأخذ، ونكل به تنكيلا، وقتل به تقتيلا، ولم يزل ولم يبرح على ذلك إلا وقد وافته المنية على هذا الحال «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون». وأبرز ما يميزه قوله تعالى: «أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»، مثال يحتذى به ونموذج يقتدى به، يتعامل مع الناس باللطف واللين والرفق والرقة، حاله مع مخالفه حال الكريم المحسن، ولذلك التم عليه من حوله من أطايب الناس وأخيارهم، حريص على وقته، كثير القراءة والمطالعة، صوام قوام، رسالته الخالدة: قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، وهدفه في القتال في سبيل الله: لتكون كلمة الله هي العليا.

ولد أبو حفص في عام ١٩٨٦م في بلدة «احسم» في «جبل الزاوية»، وعاش وشب في كنف أسرته، وانتسب الى كلية الهندسة الكهربائية في جامعة «حلب»، وكان ملتزما بدينه وملتحيا في أثناء دراسته الجامعية.

اعتقاله:

ألقت عليه القوات الأمنية القبض وهو في ريعان شبابه، وزجت به في أقبيتها لأنه تعرف على شخص كان قد جاهد في «العراق»، فنقله نظام المقاومة والممانعة الزائفة إلى «سجن صيدنايا»، وقد حكم عليه الخائب الخاسر «فايز النوري» بالسجن بضع سنين بسبب لقائه بأحد المجاهدين.

وفي السجن التقى بصفوة مباركة أحبهم وأحبوه واستفاد منهم، ولاسيما من المتعلمين منهم، وحفظ كتاب الله عز وجل، وأجيز بالجزرية من الأخ «أبي بهاء- خالد علوش» بعد أن قرأها عليه متنا وشرحا، وقرأ عليه قسما من كتاب الله عز وجل، وحفظ ألفية «ابن مالك»، بعد أن شرحها له «أبو عبد الحميد- مصعب حمود الكرنازي»، وتعلم الفرائض ودروس التوحيد ومباحث الإيمان، وضوابط التكفير والولاء والبراء، وقام بتدوين هذه الدروس، وبعد فراغه من الدروس يقوم على خدمة إخوانه ويشاركهم أعمالهم مهما كان نوع العمل، وأبلى بلاء حسنا في أحداث استعصاء سجن صيدنايا، وكان يسهر على حراسة إخوانه في الليل خشية غدر المجرمين ومباغتة الجيش لهم.

تم تحويله إلى «سجن حلب المركزي» بعد إلغاء حال قانون الطوارئ، فداوم على ما كان عليه من عمل وخلق، وكان هو ورفيق دربه الشهيد «أبو الوليد- أحمد باكير» في الغرفة العاشرة في جناح السياسيين في سجن حلب.

عمله الجهادي

بعد أن من الله عز وجل عليه بالخروج من معتقله من سجن حلب في بداية عام ٢٠١٢م، وتنشق نسيم الحرية، لم تأسره شهوات الدنيا ومتعها، ولم يركن إلى الدعة والحبور، وفي بداية أمره كان يسعى على خدمة إخوانه المعتقلين، وتابع أوراقهم في «محكمة أمن الدولة»، ثم انضم إلى «حركة أحرار الشام» ليتصدى لمن يدعى ظلما وزورا حماة الديار، الذين باعوا الديار بالمال والمناصب والأوسمة، وهتكوا الأعراض ودنسوا المقدسات، فأطلق أبو حفص صرخة الحق مدوية مجلجلة، وجاهد مع إخوانه في الحركة الذين ليس لهم هم إلا نصر الدين وحماية المظلومين، وسجل معهم صورا رائعة من الصبر في الجهاد، ولم يصبر على المجرمين بل كانت نفسه تغلي منهم، وترك بصمات رائعة في أرض الجهاد ملخصها «لا نامت أعين الجبناء»، وشارك مع إخوانه المجاهدين في معارك «جبل الزاوية» و«الغاب»، والريف الحموي، وألحقوا بكتائب الجيش الأسدي وجحافله وأنصاره هزيمة نكراء، وآب الثوار بأنعم نعمة وأعز نصر.

معركة الفتح المبين ووسام الشهادة

تسلم أبو حفص قيادة «كتيبة الفرقان» من بعد أبي الوليد، وخلفه على قيادة «لواء أبي العباس القرشي» بعد استشهاده في «معركة الفتح المبين» في أثناء تحرير حواجز «بسنقول»، التي دارت فيها معارك ضروس بين الطرفين، وحصد الأبطال عشرات من جنود الطغاة، وكان أبو حفص يقدم جنده في القتال، وقد أبدع جرأة وشجاعة ونكاية في عدوه، وأكرمه الله عز وجل بوسام الشهادة في الثالث من شهر رمضان المبارك عام ١٤٣٤هـ، وليكون دمه نبراسا للأجيال ومشعل هداية للأمة من بعده، الذين سيواصلون الطريق إلى النهاية بعون الله، لن يهابوا ولن يستكينوا، والعاقبة للمتقين، وان الله ناصر دينه، قال تعالى: «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» وقال عز من قال: «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين* إنهم لهم المنصورون* وإن جندنا لهم الغالبون».



شاهد على الثورة

الجيل الجديد في الثورة السورية

بقلم وليد فارس

مع بداية الثورة لم يكن أحد يتوقع أن يتم الحديث عن «أجيال ثورية»، فالمسألة قد تطول لكن ليس بتلك التي تجعلنا نتحدث عن أجيال متعاقبة، والجيل في اللغة هم أهل الزمان، وأيضا قيل هم رواد المرحلة.

فقدت «حمص» -على سبيل المثال- في عامها الأول خمسة آلاف شهيد، أغلبهم من الناشطين الميدانيين والثوريين الذين قضوا خلال قنصهم في التظاهرات أو الطرقات أو تحت التعذيب بعد اعتقالهم من منازلهم التي لم تكن محمية، فيما سجن ما لا يقل عن خمسة آلاف من الناشطين الفاعلين ولم يخرج معظمهم إلى الآن، وسافرت آلاف أخرى خارج حمص، مما جعل رواد المرحلة الأولى يقل عددهم شيئا فشيئا إلى أن أصبحوا قلة في وسط جيل آخر صاعد.

ركز الجيل الأول على هدف إسقاط النظام، حمل همه وتابع تحصيل أدواته، إلا أن الثورة طالت حتى شاب هدفها هذا ما شابه من دخن، ودخل الثورة أفكار ومسائل غيرت كثيرا في ترتيب الأولويات التي يسعى لأجلها الثائرون، مما قدم إلى السطح جيلا جديدا في الثورة يحمل أفكارا جديدة قد يكون إسقاط النظام أحد أولوياتها لكنه ليس الأولوية الوحيدة، الجيل الصاعد كان موجودا أغلبه في سورية يحمل أفكار محركيه الذين حصل بهم ما حصل، بالإضافة إلى أفراد آخرين دخلوا العمل الثوري في مرحلة متأخرة، مما شكل طبقة جديدة في الثورة السورية، لا تستجيب -بالصورة ذاتها – إلى أفكار الثورة الأساسية ومبادئها.

لقد أجبر الأفق المسدود السوريين على تغيير أفكارهم؛ فمنهم من أخذ أقصى اليمين ومنهم من أخذ أقصى الشمال، فصرت تقف مشدوها أمام ثائر يتحدث عن ضرورة تسوية الأوضاع مع النظام أو مع آخر يخبرك عن ضرورة مبايعة تنظيم «دولة العراق والشام» أو غيره، وأمام ثالث انشغل بالخلافات الأيدلوجية على الأولوية الثورية، وهكذا حتى انخفض الصوت الثوري وأصبح نشاطه خافتا أمام موجات مرتفعة دخلت إلى طبقة الأفكار، تمتع بعضها بالفجور في الخصومة بحيث لا يترك لك مجالا في النقاش، وفرض غيرهم رأيهم بغير قوة الفكر، وجن جنون ثالث فأصبح العقل معطلا. كل هذا أمام إضعاف واضح للكيانات الثورية، التي قل داعموها، مقابل ارتفاع دعم الأنشطة الأيدلوجية، والتسويق الشخصي أو المؤسساتي، تحضيرا لمرحلة قادمة لا تظهر أبدا في الأفق القريب.

وعلى الرغم من أن جزءا جيدا من عناصر الأفكار والأعمال التي يملكها الجيل الجديد، قد يكون مفرزا طبيعيا للظروف الراهنة يزول بزوالها، إلا أن طول المدّة سيعمل على تثبيته وتركيزه بما يجعله ثابتا، وعلى الرغم من أن الجيل الثوري القديم مايزال يناضل ويكافح في سبيل تحقيق أهدافه، إلا أنه يرى أن انفضاضا واسعا من حوله مقابل اجتماع حول الجيل الجديد الذي يظن بعضهم أن لديه خلاصا ما للأزمة الحالية، وإن كان هذا الجيل الأول مايزال كثير من شخصياته طور العمل إلا أن الظروف الراهنة ستجعلنا ندخل في اضمحلال قريب لدورهم.

إن ضعف المؤسسات السياسية والثورية التي أخذت على عاتقها قيادة العمل، وتتجاذبها الصراعات والخلافات، انعكست على الجيل الأول، وإنني أرى أن الجيل الأول اليوم أمامه مآل طبيعي، هو الخروج من المعادلة بصورة كاملة، وكسر هذا المآل لن يأتي إلا بحل سحري مفاجئ أو بثورة أخرى يدعمها الجميع.

بوستات ثورية | إعداد: رشيدة الرشيد

ككل تحولات كبرى في التاريخ، لا يحدث التحول بقرار من طرف أو آخر، بل إن مجرى التحول تحدده مسارات التاريخ وقواعده؛ فالتحولات الكبرى ليست مثل الاختيارات السياسية أو الاجتماعية، بل هي عملية مركبة من التحولات المتراكمة، التي تنتج واقعا جديدا في نهاية الأمر. وبقدر ما يكون الربيع العربي تحولا تاريخيا مهما، بقدر ما يكون مساره تابعا لتراكمات مسارات وقواعد التاريخ.

د. رفيق حبيب

***

البشرية التي ندعوها اليوم إلى الحكم الإسلامي تحتاج إلى شاهد واقعي قريب من العين وحاضر في الذاكرة فهي لا تستمع إلى عقيدة وأفكار مجردة من دون هذا الشاهد.

وبما أن آخر مشهد لرقي حكم الإسلام ولعظمة الأمة المسلمة قد مضى عليه زمن طويل، فكم نحن بحاجة -كمسلمين- إلى تضحية وبذل ومصابرة من أجل بعث هذه الأمة، التي قدمت للبشرية خير مثال ونموذج تراكم عليه غبار عقود، بل قرون من الأنظمة والحكومات والأجيال والجماعات التي انتسبت إلى الإسلام اسما وابتعدت عنه واقعا وتطبيقا ومنهجا.

الأستاذ: عبد الرحمن جعفر الشردوب

الفاشلون حتى هزائمهم العسكرية التي بما كسبت أيديهم، لا يعترفون بها ويسموها بغير اسمها، فيزعمون أنها انسحابات تكتيكية.

وكذا هزائمهم السياسية ينسبونها لمؤامرة كونية، ويبرئون أنفسهم.

لقد دق «مورو» نواقيس الخطر مبكرا.

ولازلنا نكابر ولا نعترف بالواقع والوقائع، ومن ثم تتهاوى منا المواقع.

آن للحركة الإسلامية أن تدرك بأن الله استعمر الإنسان في الأرض لا في السماء، وأن صلاحها وصلاحيتها لخلافة الأرض بقدر تحقيقها لهذه الغاية «الربانية» الإنسانية الحضارية.

أحيانا أحب الهزيمة وأتفاءل بها لأنها مدرسة لا كالمدارس إن أحسنا توظيفها، كما وظف النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أحد».

غير أن تمام الاستفادة لا يتحقق إلا حين ندرك ما ثبته القرآن في أحد: «قل هو من عند أنفسكم».

الأستاذ: أحمد سعود

تأملات ثورية

الربيع العربي والبكاء على الاستبداد



عامر البو سلامة

فلمن يهمه الأمر: تصالحوا مع شعوبكم، وعيشوا همومهم، وانزلوا من أبراجكم العاجية إلى حقائق مطالب الناس، وبهذا يحبكم الناس، ويتعاونون معكم، بل سيحمونكم.

نهضت الأمة في ساعة بركة، لتعلن سقوط دكتاتوريات، وأنظمة فاسدة، وتبشر بحال صحوة، سيحق فيها الحق، ويبطل الباطل، فكان الربيع العربي، الذي كانت محور مطالبه، تركزت على ضرورة عودة العدل إلى مفاصل الحياة؛ العدل الذي هو رأس الخير وجماعه، ونبذ الظلم، الذي يسم مراحل المستبدين، بمعطياتها كلها.

هذا الربيع الذي جاء في ساعة بركة، لم يكن وليد ساعة، ولكنه كان على أثر تراكمات مذهلة من دمامل الشر، وصناديق فضائح الفساد، وتراكيب الانحطاط السياسي والاقتصادي والأخلاقي، ومنظومات الفساد، حتى تحولت البلاد إلى زنزانة منفردة، ولو كانت كبيرة، وربما كان كبرها عارا وشنارا، على الأمة، ليتسع مزيدا من الأحرار، وليقع في دائرة ويلها، كل الوطن. إن الذي خلفه حكم الدكتاتوريات والاستبداد، من نواتج الفساد، لا يكاد يوصف، بل الدراسات والأرقام والإحصاءات كلها التي تحدثت عن هذا الفساد، ربما لا تعبر إلا عن جزء يسير من هذه الحقيقة. وكذلك كل الذين كتبوا عن السجون، والبوابات السوداء، والقواقع المظلمة، مازال في جعبة كثير منهم مما لم يقل لظروف وأحوال وحسابات.

فالإنسان العربي، في ظل هذه الأنظمة المستبدة، صار يتلمس نفسه، ويقول للذي بجانبه:

«اقرصني» حتى أتأكد من أني أعيش الحقيقة المرة، ولست في منام.

ولسان حاله، يقول: هل هذا الذي نعيشه في خيمة هؤلاء الطغاة، يعبر عن إنسانيتي؟ أم أني دخلت في طور آخر، ووصف مختلف؟

إلى متى نبقى ننتظر وعودهم، ونصدق أحلام يقظتنا، ونخرج على أطراف دروب الرجاء، نترقب، ونتهيأ، ونرتب أنفسنا، ونصلح منظرنا، ونمشط شعرنا، لعل غائبنا يحضر؟

يسجن المرء سنين طويلة، ويعذب عذابا أليما، على كلمة قالها بحق الملهم الموهوب، والقائد الضرورة، وربما علق على حبل مشنقة، بتهمة أنه عدو الثورة، وخصم الشعب، ويريد الانقلاب على نظام الحكم.

لقد مل الناس سماع الخطب الحماسية باسم الشعب، وضجوا من هذا الفصام النكد، بين النظرية والتطبيق، وكرهوا الشعارات الجوفاء، وعلمت الجماهير – التي صفقت كثيرا لهؤلاء، وغنت لهم – علما يقينيا، أن هؤلاء القوم يضحكون عليهم، ويخدرونهم بالأحلام الوردية، التي ما جنوا منها، سوى الفقر المدقع، والزحام أمام وسائل المواصلات، والطوابير على أبواب الأفران، والمرتبات التي لا تكفي سوى بضعة أيام.

وليت الأمر اقتصر على هذا، ولو انحصر فيه لهان، بل كان الأمر أفظع وأكبر وأعظم. فالأمر يتعلق بمصائر أمة، وأجيال من البشر، ويرتبط ارتباطا مرعبا بمستقبل البلد، بمفردات الحقيقة كلها في هذا الشأن؛ أخلاقا ودينا وسياسة واقتصادا واجتماعا وتعليما وإعلاما وقانونا وتنمية وبنية تحتية. فما بعد سأم الشعوب، سوى الثورة، إنها فطرة الله التي فطر الناس عليها.

وللحرية الحمراء باب... بكل يد مضرجة يدق.

ويصدح في الأفق قول الملهم الرباني: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

وهكذا فالضغط يولد الانفجار، وصبر الشعوب له حدود، والمقدمات لها نواتج، ولكل فعل رد فعل، والذي يستهين بمثل هذه الحقائق لم يقرأ التاريخ، ولم يعرف الجغرافيا، ولم يفهم علم الاجتماع السياسي في معرفة أسباب النهوض، وعوامل السقوط، وهنا تكمن الكارثة، وتكون الطامة، كيف لا وهناك أمية مذهلة، لدى كثير من الساسة في فقه هذه الأشياء.

بل استهتار بعض الساسة بالشعوب، وسخريته منهم، هي التي دفعته إلى ارتكاب الحماقة في معاكسة تيار التغيير الشعبي، فصارت كلمته المدوية «من أنتم» شعار هذه الحماقة التي أهلكته، ولو مارس التواضع السياسي، والتنازل الفطري، والبحث عن الحقيقة، والاستماع للمطالب المحقة، بعيدا عن طقطقة المطقطقين حوله، ربما كان الأمر له شأن آخر، ومستوى مختلف في التعاطي مع الحدث.

وقام الربيع العربي المبارك، وتنفس الناس الصعداء، واستبشرت الجماهير بعودة روح الأمل للإنسان العربي، وأنه سيستعيد كرامته، ويبني مجده التليد، ويصنع مستقبله بيده، ويحقق حريته، ويعيش كما ينبغي للإنسان أن يعيش. ويالها من أيام رائعة، تلك التي عاشتها الأمة وهي ترقب، هذا الحراك المذهل، وتستلذ بتلك الشعارات المبدعة، والهتافات المنعشة، والصرخات الحرة، وصارت كل واحدة منها، أناشيد فداء، وعناوين مجد قادم. وعلى عجل صار المشهد حقيقة مذهلة، فالجماهير تسقط هؤلاء الطغاة، وعلى طريق السقوط طاغية الشام ومن معه من المجرمين، وها هي الجماهير تستنشق عبير إنسانية الإنسان، لتكون كلمات «لقد هرمنا» وكلمات «أنا إنسان ولست حيوانا» مرحلة لميلاد جديد، سيكون مستقبلا زاهرا لهذه الأجيال الجديدة.

ثم كان ما كان، وصارت عناكب الجريمة، تنسج خيوط الفتنة في ديار الربيع، ليحولوه إلى خريف مر، ويؤدبوا كل من يفكر محض تفكير بربيع آخر.

وحيكت المؤامرات، ووضعت العقبات، وصنعت المشكلات، وافتعلت الكوارث، ورتبت الأزمات، وركبت الشائعات، ودبرت الانقلابات، من أجل تأديب شعوبنا، حتى يكونوا درسا لغيرهم، وعبرة لمن يفكر بمثل ما فكر به هؤلاء.

وفعلا سقط بعض ضعاف النفوس في فخ هذا المقصد الشرير، يساندهم إعلاميون مشهورون بالتلون والتقلب، لأنهم مع من يدفع أكثر، ويطبلون ويزمرون، ويخيفون ويرجفون، لمن يبذل ما يسيل اللعاب.

حتى صار قسم من الناس، يترحمون على أيام فلان وعلان، والنظام الفلاني والعلاني، بل صار بعضهم يتمنطق بتلذذ، باكيا على أيام الزمن الجميل، والأيام الحلوة، وهذا كله إما من باب الغباء، أو من باب اليأس – والعياذ بالله – وإما من باب التدليس والحرب النفسية.

فهل يمكن لعاقل حر، أن يرجع لعصر الاستبداد؟ وهل لصاحب كرامة، أن يعود إلى زمن الذلة؟ وهل لفاهم أن يعشق الظلم ويريده؟ وهل لمثقف أن ينادي بالدكتاتورية حكما؟ وهل لمن ذاق طعم الحرية أن يرغب بأيام الويل والقهر والزنازين ؟

وللبيان والنصح، لا بد من وضع النقاط على الحروف في هذا الأمر، حتى لا يخدع سياسي، أو يستغفل مسكين: إن الشعوب شبت عن الطوق، وخرجت من قمقم الغفلة، وكسرت قوقعة التضليل، وإن وعي الإنسان بحقوقه، وما له وما عليه، أخرجته من طور الأمية السياسية، إلى مفاهيم الحراك الجماهيري، وإن روح التضحية باتت تنتعش بكل جسد إنسان حي، وإن انتفاضة الكرامة، تغلي في دم الناس. فلمن يهمه الأمر: تصالحوا مع شعوبكم، وعيشوا همومهم، وانزلوا من أبراجكم العاجية إلى حقائق مطالب الناس، وبهذا يحبكم الناس، ويتعاونون معكم، بل سيحمونكم.

وكونوا عقلاء في التعاطي مع قضاياهم ومطالبهم، وساندوا الشعوب المقهورة المظلومة، ولا تكونوا مع جلادي الشعوب، وإياكم والمكابرة، وركوب مراكب الطغيان، ولا تتصوروا الحلول الأمنية أنها المنقذة، ولا تفكروا أن القهر سبيل الديمومة، ولا تغشوا أنفسكم بتدابير أمواج الاستبداد والعدوان على حقوق الإنسان، فهذا كله يزيد الطين بلة، ويسير بنا إلى النفق المظلم.

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

أقول هذا صادقا في نصحي، وأنا أقرأ الواقع، وأتلمس حقائقه، وأدرك أن سفينة التغيير، لن ترسو إلا في مرفئها المقرر.

مدن ثائرة

زملكا

إعداد هزار بيانوني

«زملكا» هي بلدة سورية تتبع منطقة «دوما» في محافظة «ريف دمشق»، وهي قريبة جدا من العاصمة دمشق، إذ تقع على مسافة حوالي ١٠ كيلومترات شرقها فحسب، وتمثل جزءا من الغوطة «الامتداد العمراني الريفي للعاصمة».

بلغ عدد سكان المدينة وفق إحصاء عام ١٩٨١م ١١,٦١٠ نسمة، فيما ارتفع بحلول عام ١٩٩٦ ليصل إلى ٢٦,٤٥٠، وأخيرا بلغ ٤٤,٦٦٠ نسمة وفق إحصاء عام ٢٠٠٤ لسكان البلاد. وفي آخر إحصائية لعدد السكان في المدينة في ٢٠١١ بلغ عدد السكان ما يزيد على ١٥٠ ألف نسمة.

احتجاجات بين أعوام ٢٠١١-٢٠١٢-٢٠١٣

شاركت البلدة في الحراك الشعبي ضد نظام بشار الأسد في عامي ٢٠١١ و٢٠١٢، مما عرضها إلى الاقتحام الأمني والعسكري مرات كثيرة، وتسبب بسقوط كثير من القتلى فيها.

كما أنها وقعت تحت سيطرة «الجيش السوري الحر» جنبا إلى جنب مع عدد من مدن وبلدات الغوطة الشرقية الأخرى في أواخر شهر يناير عام ٢٠١٢، ولكنه أجبر على الانسحاب من البلدة بعد تعرضها لقصف عنيف واندلاع اشتباكات واسعة النطاق فيها بين الجيش السوري والجيش الحر، وانتهى الأمر بوقوعها مجددا تحت سيطرة قوات النظام في ١ فبراير. زملكا تسيطر عليها قوات الجيش الحر منذ شهر ٢٠١٢/٩ وإلى الآن، وتعرضت المدينة إلى كثير من المجازر أبرزها مجزرة تفجير سيارة مفخخة في تشييع أحد قتلى المدينة على يد قوات الأسد؛ حيث راح ضحيتها ٨٠ شهيدا في تاريخ ٢٠١٢/٦/٣٠، ومجزرة شهر ٨ /٢٠١٢ حيث قامت قوات الأسد باقتحام المدينة وذبح أكثر من ٧٣ شخصا بينهم نساء وأطفال، وتعرضت المدينة أيضا إلى أبشع مجزرة في الثورة السورية مجزرة الكيماوي، حيث راح ضحيتها أكثر من ٧٠٠ مدني من زملكا أغلبهم نساء وأطفال، وفي آخر إحصائية لعدد شهداء المدينة في أواخر ٢٠١٣ بلغ عدد شهداء المدينة أكثر من ١٣٠٠ شهيد .

مجزرة زملكا

في أثناء تشييع الناشط «عبد الهادي الحلبي» في بلدة زملكا في ٣٠ تموز سنة ٢٠١٢ وقع انفجار وسط المتظاهرين، أدى إلى سقوط قرابة ٨٠ قتيلا ومئات الجرحى، كما تعرَضت البلدة لقصف باستخدام المروحيات العسكرية.



معتقلو الثورة

أرواح تطوف بين الكتب

إعداد رشا علوان

تحت المكتبة العامرة بالكتب التي تتحدث عن الثورات الشعبية ومحاربة الاستعمار والإمبريالية، التي تشرح مطولا مفاهيم المقاومة، وروح المقاومة والنضال والحرية وشعار الأمة الواحدة العربية، كان هنالك مجموعة من الرجال يمارسون تمارين اللياقة البدنية على أنغام موسيقا المقاومة على أجسادنا؛ بهذه الكلمات بدأ «حسين» ذو ١٧ عاما بسرد قصة اعتقاله أو اختطافه على حد قوله في «المركز الثقافي» بـ «معرة النعمان».

يصف حسين جلاده «أبو ساطور» فيقول: «كان أبو ساطور عميد جلادي المركز الثقافي في زمن الثورة، وحتى آخر يوم في حياته في البلد مهد الثورة- للأسف- وقد سميناه هكذا لأنه كان يكسر الإنسان من الداخل كما يفعل الساطور، وقطع بولنا بفتح الباب فجأة ونحن في المنتصف. لقاؤنا الأول كان رهيبا لا أستطيع محوه من ذاكرتي، فهو من قام باستقبالي على بوابة المركز الثقافي بركلة «رفسة» واحدة منه انتقلت من باب الغرفة إلى آخرها، وبلا مقدمات، هكذا بدأت الليلة. نعم موسيقا المقاومة والممانعة صوت علي الديك يخترق أذني، وسوطه يشقق جلدي، ومع نغمات الأغنية تأتي شدة الضربة، الضرب سبق الأغنية واستمر بالتزامن معها، ليتراقص جسدي من الألم مع إيقاع الأغنية، بالحبل المنصوب كمشنقة وقد ربط يدي من الخلف».

يتابع حسين حديثه: «سحب السجان المساعد طرفه المتدلي حتى صرت نائما على السقف. وابتدأت معاركي مع الجاذبية والعصا وآلام العظام ورغبتها بالتفكك والسقوط. ولما مل من ضربي وأنا بهذا الشكل، أنزلني وربطني من قدمي، شد الطرف المتدلي من الحبل، تدليت أنا مشنوقا من القدمين، الرأس إلى أسفل والقدمان إلى أعلى، يدفعني ويصرخ: يلا طير يا عرعور، هلأ بدك تطير، طير. عندما عجزت عن الطيران ولم تتحول يداي إلى جناحين صار يراجع دروس ملاكمته والكاراتيه على الكيس البشري المعلق أمامه، لكم وركل في كل مكان من جسدي.

قال: «هلأ بدك تعترف بكل جرائمك يا... سيدي اعترفتلكن بكل شيء... لا لسا، عم تخبي علينا، غطسو لشوف بركي بيعترف».

تتغير نبرة صوت حسين: «نعم استخدموا معنا كل أساليب التعذيب، واحد وستون ليلة كانت كافية لأشعر بما فيه الكفاية من القرف من كل شيء حتى من جسدي الذي اغتصبوه، نعم كنا نغتصب من قبل شبيحة الأسد بشكل متكرر إلى أن قرفنا حتى من أرواحنا، على ظهورنا رسموا خريطة سوريا الكاملة بعد تحرير الجولان ولواء الإسكندرون، وبعد جلسات مكثفة من التعذيب والتمرين لأبي ساطور على جسدي اعترفت بخطفي لمقدم في الجيش وعقيد، وباستهدافي لعشرات الحواجز وقتل من فيها، وبأني كنت في وقت الفراغ أو عند قلة الذخيرة أتسلى بالتشليح على الطرقات، حتى شلحت أكثر من عشر سيارات يملكها أبناء قريتي، وبأني كنت أتقاضى على هذا أكثر من خمسة ملايين ليرة سورية شهريا.»

يقول حسين: «كان الجميع في ذلك اليوم يصغي بشغف لاقتراب أصوات الرصاص من مسامعنا التي لم تتوقف منذ ساعات طويلة، وفي الصباح الباكر وفجأة يفتح الباب علينا، صرخوا: الإرهابين اقتربوا ونحن نحاول حمايتكم، أمرونا بالوقوف والاتجاه إلى الحائط، بلا مقدمات فتحوا رصاصهم علينا، بدؤوا من أول الغرفة وأكملوا الصف إلى النهاية، انحنيت في اللحظة الأخيرة وانبطحت على الرجل الغارق بدمائه بجانبي، بينما استقرت الرصاصة فوق رأسي، أغلقوا الباب وانسحبوا سريعا. دقيقتان من الهدوء بدأ بعدها الذين بقوا أحياء بمحاولة استيعاب ما حصل، مروان الدغيم المعتقل الجرجنازي كان يزحف بخمس رصاصات ويستجدي مساعدتي، حاول المقاومة حتى النهاية ولما تعب نام في مكانه وإلى الأبد، حاج خمسيني اخترقت رصاصة ظهره وخرجت لم يحتمل فمات مباشرة، الرجل الذي كان متشائما، نظر إلى الفراغ وسقط فيه، أسامة خاف أن يضيع في المقبرة الجماعية والحصيلة الجماعية والخبر الجماعي فغمس يده بدمه ودم الشهداء وكتب على الحائط: أسامة، كفرزيتا.

الغرفة امتلأت بفوارغ الرصاص وبالدم وبالموتى، كثيرون صاروا يزحفون محاولين الخروج من الباب للبحث عمن يساعدهم، بعضهم استسلم في الطريق...

الثوار وصلوا وبدؤوا بإخراجنا، حاولت أن أمشي، لم أستطع من قشعريرة الموت التي اجتاحتني ولم تسيطر علي، كانت الرصاصة قريبة جدا من رأسي، لم ينج منهم سوى ١٦ معتقلا معظمهم أصيبوا، وبعضهم إصاباتهم بليغة.»

حسين كان أحد المعتقلين المحررين من قبل الثوار في معركة معرة النعمان الشهيرة يوم الإثنين ٨-١٠- ٢٠١٢.

ستة وأربعون معتقلا في قبو مخزن تابع للمركز الثقافي للمدينة بلا أقل الحقوق؛ لا مذكرة اعتقال أو توقيف، ولا تهمة واضحة، أو محاكمة أو مكان للجلوس أو للنوم، لا مكان للوقوف أيضا، باب بلا نوافذ، بلا سرير أو طعام أو مرافق أو حمامات، لا اسم أو رقم أيضا... كانوا أرواحا تطوف بين الكتب.

خلقت الكتب لتحرر العقول والأرواح، وليس لاعتقالها، بين الكتب اعتقلوا وبين الكتب استشهدوا.

يعيشون على أمل العودة

بقلم البراء هاشم

دخلت منزلهم الكائن في مدينة «أورفا» التركية التي يفصلها عن «سورية» أمل العودة، وعشرات الكيلومترات، ومعبر حدودي مغلق حتى إشعار آخر، بعد وصولهم إليها نازحين أو تصح عبارة ضائعين بلا مصير، يرميهم المجهول إلى موطن جديد تائهة قلوبهم وأبدانهم التي أرهقها الانتظار، كانت تلك هجرتهم التي ربما لن تكون الأخيرة، حيث لا مصير غامض أبشع من هذا الذي يحصل.

كانت تحلق فوق منزلهم البسيط كثيابهم أشباح الحزن والقهر، لم تكن صدفة أن في بيتهم عزاءا لأحد قادات الحر بعد أن وصله نبأ رحيل عمه عن الدنيا، فكانت القهوة المرة ضيافتنا التي عبروا فيها عن لقائنا بعد غياب سنة ونصف من رحيلي عنهم.

لم تتبدل كثيرا ملامح أولئك الرجال، مازالت ذقونهم الطويلة وملابسهم البسيطة وحرارة سلامهم كما هي، مذ عرفتهم في مقرنا الكائن في إحدى قرى «دير الزور» المنسية، إلا أنه وقتها كان غبار المعارك حصيلة قدومهم اليومي على ذاك المقر، أما اليوم يبدو أن انشغالهم فكريا أكثر مما يكون حركيا بعد انزلاق المنطقة في فم التطرف لتصبح يد «البغدادي» سببا في رحيلهم عما شغلهم منذ انطلاق ثورة الحرية والكرامة.

مجموعة من أولئك الشباب، مقبلون في أعمارهم على سن الثلاثين، هم أنفسهم خاضوا الثورة في تفاصيلها كلها؛ فمن التظاهر بين القرى والمدن في دير الزور، إلى السجون والمعتقلات في أقبية نظام الأسد بتهمة الحرية والتخريب والتآمر على أمن الدولة والمساس بهيبة الزرافة، إلى مجاهدين خاضوا أعنف المعارك وأقواها، فرضت بعدها عزيمتهم نفوذها على تلك المناطق لتصبح محررة من رجس آل الأسد ويعود قرار الشعب إلى ما كان قبل البعث وأزلامه.

ثم ما لبثوا ليكون انشغالهم أكبر في معارك هي أبعد خارج نطاق المنبت، فكان تجهيز الحملات من أكثرها أولوية، وعليه دارت الأيام حتى غفت الفرات مقتولة تحت حكم تنظيم البغدادي. لم يكن لهم صخب يرهق إعلام الثورة؛ فمثلهم من تستر بظلام الليل ليهاجم ثكنة عسكرية أو مرتديا لثاما يتستر فيه من أعين مخابرات الأسد، اختاروا أن يمضوا في هذا المشوار من دون كلمات كثيرة تتحدث عن بطولاتهم التي أوجزت في أخبار تحرير ثكنات وقطع عسكرية أو اشتباكات تدور من طرفهم مع عصابات الأسد هنا أو هناك.

لكن ليس منهم أحد أو ربما غيرهم ممن سار بركب الثورة كان ليتوقع أن رحالهم تحط في ضيافة «أردوغان»، ليس لأنهم فروا من شراسة معركة أو استكانوا لراحة طالما هي حاجة الإنسان، إنما هو قهر الزمان، على الرغم من محاولاتهم ألا يضيع تعب ثورتهم أو أن تنسى دماء شهدائهم لكنه قدر المظلوم في ظالم جديد لم يجد إلا أن يهرب منه راجيا أن ينتهي مشوار النضال بنصر عزيز، فهؤلاء الأبطال مازالوا يعيشون على أمل العودة.



حنين

بقلم د. محمد حكن وليد

حن الغريب وحنت البلد
إلفان بينهما الهوى كبد
من كان دار الخلد مفتقدا
إني جنان الشام أفتقد
في النفس فيض من لواعجها
والقلب بالأشواق يتقد
وتهدني الأيام في جلدي
مالي على طول النوى جلد
إن نام قوم عن هوى وطن
وطني هوى بالقلب يتحد

***

كم كان يلقاني بها بردى
إذ رحت بين الدوح أبترد
فيبثني الشكوى يعاتبني
وأبثه حزني وما أجد
يا ويح قلبي في صبابته
النفس في بلواه والجسد
ذكر الحمى في الليل منفردا
فجرت دموع العين تضطرد

***

يا زهر يا أنسام يا بلد
يا حب يا أشواق يا كمد
هل ترجع الأيام فرحتنا
والدهر يوفينا الذي يعد
في اللاذقية في مرابعها
حيث الحمى والأهل والولد
كنا أحبتها وكان لنا
دهر أغر وعيشة رغد
نصطاف في سلمى وجنتها
روض أغن وطائر غرد
وإذا النفوس هفت لمبترد
رحنا إلى الشطآن نبترد

***

يا لاذقية أين مدرستي؟
أين الطفولة ما لها أمد؟
أين الرفاق بها وما لعبوا؟
أين الأناشيد التي نشدوا؟
أين الطباشير التي كسروا؟
أين التلاوين التي فقدوا؟
أين الحكايات التي نقلوا؟
أين المواعيد التي وعدوا؟
يتلاكمون إذا هم غضبوا
وتعود وحدتهم إذا سعدوا
يا طيب عهدهم وطيبهم
سكنوا الفؤاد وإن هم بعدوا
عهد أراه يمر في خلدي
مر الغمام فيزهر الخلد

***

يا لاذقية يا معذبتي
تهفو إليك الروح والكبد
ما كنت أحسبني مفارقها
أو أن إسلامي سيضطهد
قد دارت الأيام تعصف بي
يا ويح أيامي وما تلد
لكنني والهم يحزبني
ما خانني الإيمان والرشد
ما خاب دون الخلق معتمدي
إني على الخلاق أعتمد

كل عام

بقلم د. عثمان مكانسي

كل عام – هكذا قالوا – وأنتم في هناء
نسأل الله لكم في عيشكم خير الثناء
قد مضى عام وزاد العمر عاما في عناء
ودنا الإنسان يسعى مسرعا نحو اللقاء
حيث يلقاه المليك إن بسعد ورضاء
أو بنار تصطليه إن يكن أهل شقاء
فالحياة إخوتي فيما أرى محض وعاء
كلما زاد امتلاء آذن المرء انتهاء
ليتنا نعمل حسنا في ارتقا دار البقاء
مثلما نبذل جهدا في بنا دار الفناء

**

لن أقول كل عام .. إنما قولي: النجاء
واعملوا خيرا تعيشوا هاهنا في السعداء
ثم في الأخرى تنالوا الفضل من رب السماء





سينما الثورة

باب شرقي

إعداد فريق الثقافة والفن



«باب شـرقي» أحد أقـدم أبواب دمشـق القديمة وأهمهـا، كان عنوانا لأول فيلم روائي سـوري عـن الثورة؛ فقـد دخل المخرج المصـري «أحمـد عاطف» المراحـل الأخيرة من العمل في فيلـم جديد له يحمل عنوان «باب شـرقي»، حيث يعـد الفيلم الروائي الأول الـذي يتنـاول الثورة السـورية، ويتوقع عاطـف أن ينتهي تماما مـن عمله هذا فـي يناير/كانون الثانـي المقبل، ويعرضه في مهرجان برلين السـينمائي في فبراير/شـباط.

وأكـد المخرج أن فكـرة الفيلم نتجت عن مقابلته ممثلي المسـرح السـوريين المعروفيـن «أحمد» و«محمد ملـص»، اللذين لجآ إلـى «مصر» بعد «لبنان» في إثر تعرضهما للسـجن والتعذيب في سـورية في إثر انـدلاع الاحتجاجات فيها، وقد شـارك الأخوان التوأمان في وضع سـيناريو «باب شـرقي» مع أحمد عاطف. ويؤدي أحد الممثلين في الشـريط دور بشـار الأسـد. ويشـارك في الفيلـم مجموعة من الممثلين الذين يعيشـون في «القاهرة»، وقد شـاركوا في تصوير الفيلم مجانا، كما أن الممثلين السـوريين المحترفيـن لم يتقاضـوا عن عملهم فيه سـوى أجور رمزية.

ومن الممثلين السـوريين المشـاركين في العمل الفنانة والناشـطة «لويز عبد الكريم» و«سـلمى الجزايرلـي» و«فرحان مطر»، وهـو يتضمن مشـاهد وثائقيـة لا تتجاوز مدتها عشـر دقائق تم الحصـول عليها من «مركـز راية للإعلام».

يصور الفيلم واقع أسـرة سـورية في زمن الثورة، وكيف انقسـمت هذه الأسـرة على نفسـها وتحولت إلى فريقيـن؛ فريق معاد وفريق مـوال للنظام.

كمـا يتناول الفيلم شـخصية «الشـبيح»، وهو الاسـم الذي يطلـق على عناصـر الميليشـيات المدنية الموالية للرئيس الأسـد والمتورطـة في أعمـال العنف وقمـع الاحتجاجات، ويصور الفيلم هذه الشـخصية بوصفهـا نموذجا «للتوحش الإنسـاني»، فهي «تعتبر شـخصية فريدة فـي التاريخ» وفقـا للمخرج.

كمـا يتنـاول الفيلم أيضا حياة الناشـطين السـوريين الذين لجؤوا إلـى القاهرة، و«معاناتهم مـع التهجير القسـري، إضافة إلى تصوير معانـاة العائلات السـورية خلال رحلة هربها مـن الموت».

وينتمـي هذا الفيلم إلى نوع «السـينما المسـتقلة» في مصـر، التي تنتج بميزانيـات ضئيلة وتعتمد على مصـادر تمويل خاصة وذاتية مـن دون الاعتماد على جهـات إنتاجية معينة.

والفيلـم ليـس الأول في هـذا المجال بل سـينضم إلى مجموعة أفلام سـبقته تتحدث عـن الربيع العربي والثـورات في الوطن العربي، أو أفـلام أخرى تتحدث عن الثورة السـورية.

شعر الثورة

أبطال ملحمة القصير

شعر عبد الرحمن العشماوي

عـذرا إليكـم أيهـا الأبطـال * * * منـا الـكلام ومنكـم الأفعـال
منـا التلفلـف في ثياب سـكوتنا * * * ومـن العـدو الحـرب والإشـعال
منا القعـود ومنكـم الهمم التي * * * نهضـت وضـاق بعزمهـا الأنذال
هاماتنـا دون القصيـر وحربهـا * * * قصـرت وهامـات الأبـاة طوال
شهدت لكم حرب القصير ولم يزل * * * في حمـص منكم شـاهد ومثال
عـذرا إليكـم كم تضيـق بعذرنا * * * منـا الصـدور وتقصـر الأقـوال
عذرا ومـا للعـذر معنـى حينما * * * تسـبى النسـاء ويقتـل الأطفال
ما قيمـة الأعـذار مـن متخاذل * * * لزم السـكوت وفي يديـه المال؟
أبطـال ملحمـة القصيـر عيوننا * * * نامـت وتحـت الأرجـل الزلـزال
أزرى بنـا الإخـلاد حتى لـم يعد * * * لرماحنـا مثـل الرمـاح نصـال
نخشـى العبـاد ولو خشـينا ربنا * * * لتحققـت بالخالـق الآمـال
أبطـال ملحمة القصيـر مقامكم * * * أعلـى وإن صـال البغـاة وجالوا
النصـر آت والشـهادة رتبـة * * * عليـا وبينهمـا يطيـب نـزال
أبطـال ملحمـة القصيـر كأنني * * * بالشـام تكسـر دونـه الأغـلال
وكأننـي بالنصـر يرفـع رايـة * * * للحـق يهـوي عندهـا التمثـال

فن الثورة

رسوم طفولية

إعداد رولا فارس

تبقى رسـوم الأطفـال عن الثورة أكثر صـور هذا الفن أهمية لأنها تحمل شـهادات صادقة وعفوية عن مدى الأسـى وعمـق الأحزان التي يعاني منها السـوريون، ولأنها تصور الأحلام الكسـيرة لأطفالٍ قضى العنف على مسـتقبلهم.
رسومهم تعبر عما يجول في خواطرهمٍ، وعن مشاعر الخوف والحزن والألم، عن مشاعر الفرح والحب والأمل.
يرسمون ذكرياتهم المريرة في صور، على الرغم من اضطراب ما تخفيه من خوف تشع ألوانها فرحا بمستقبل أفضل.





التحالف الدولي لقطع ذيل الإرهاب



محمد رشيد عويد

يقودنا التحالف الدولي الجديد الذي أعلنت «الولايات المتحدة الأمريكية» عن تشكيله وقيادته مجددا لمكافحة الإرهاب، وهذه المرة من بوابة «داعش»، يقودنا إلى تنشيط الذاكرة «الإرهابية» التي صارت متكأ سياسيا ومبررا يكاد يكون وحيدا لتدخلات عسكرية وسياسية في مناطق النفوذ والصراع وتشابك المصالح؛ ففي العام ٢٠٠٢ أعلن الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» الابن عن رؤيته لمحور الشر في العالم شاملا به حكومات كلا من «العراق» و»إيران» و»كوريا الشمالية»، وكان ذلك مقدمة جادة وواضحة لتشكيل تحالف دولي ضد نظام «صدام حسين» آنذاك، وسرعان ما أنضجت الرؤية واشتركت أكثر من ٤٠ دولة في غزو العراق في العام ٢٠٠٣ وإطاحة نظام صدام، ومن ثم إرساء معادلات سياسية جديدة، ومحاولة فرضها على الأرض وفق تقسيمات طائفية وعرقية لم تثمر إلا مزيدا من الخراب والتفكك، وتعميق الخلافات الطائفية والعرقية بعد أكثر من ١٠ سنوات، لينفرط عقد الحلف، وينسحب أبناء «أوباما» تاركين العراق غارقا بدماء شعبه. وبقيت كوريا الشمالية، النظام الدكتاتوري الأكثر شمولية وتعسفا وغرابة، بقيت في منأى عن أي تدخل أو مضايقات تذكر، على الرغم من تحرشها العسكري الدائم والمتجدد وتهديداتها الصريحة، والفارغة، لأمريكا وحليفتها الأقرب في المنطقة، «كوريا الجنوبية».
أما إيران، قلب محور الشر، والحاضر الذي لا يغيب عن الهاجس الأمريكي والحلفاء في المنطقة والعالم، والمصدر الأول والراعي المعلن للإرهاب القريب والبعيد وعابر المحيطات؛ فقد بقيت طرفا يظهر بمظهر الند لأمريكا وأوروبا في مؤتمرات سياسية غرضها تقليم أظافر إيران كي لا تطول أكثر من اللازم، وتتجاوز الدور المنوط بها، وفي المقابل تم تسويقها قوة إقليمية بارزة ووازنة وصاحبة كلمة فاصلة في قضايا المنطقة، وربما سيتم تسويقها شريكا في مكافحة الإرهاب، الذي تصنعه وترعاه وتوجهه بحسب مقتضيات هوس الفقيه الطائفي الموتور. وفي العام ٢٠٠٢ أيضا، أكمل السفير الأمريكي لدى الأمم المتحدة «جون بولتون» عقد محور الشر، ليضيف كلا من «ليبيا» و»سورية» و»كوبا» إليه، واصفا هذه الدول بـ «ما وراء محور الشر»، في تسمية استباقية تقود إلى افتراض تدخلات محتملة في هذه الدول مستقبلا، وبالفعل أثمر ذلك تدخلا في ليبيا لإسقاط نظام «القذافي» عام ٢٠١١ بعد ثورة شعبية، إلا أن الولايات المتحدة وأحلافها، كالمعتاد، يزيدون المشاكل بدلا حلها، وها هي ليبيا بعد ثلاث سنوات من إسقاط طاغيتها تستجير مكتوية باقتتال جماعات تعمل وفق أجندات خارجية متضاربة، وتسفك دماء الليبيين الحالمين بالحرية، تحقيقا لمصالح من كانوا متحالفين بالأمس، واليوم اختلفوا على تقاسمها. وعندما حان دور سورية، وتجمعت المبررات السياسية والأخلاقية والإنسانية والحقوقية كلها، لتخليص الشعب الثائر من ربقة جلاد وقاتل أطفال، وغدا التدخل الدولي المباشر أمرا لزاما بحسب شرعة الأمم المتحدة لإنقاذ شعب أعزل وأطفال تتم إبادتهم بالسلاح الكيماوي، أزبد السيد أوباما وأرعد، وهدد وتوعد، واستعد نظام الأسد ليوم زواله الموعود، إلا أن قلب محور الشر وراعي الإرهاب، نظام الملالي، فاوض عن تابعه في «دمشق»، وسرعان ما توافق الأطراف على سيناريو يقضي باستئصال الغدة السامة الأكثر خطورة من رأس الحية بدلا من قطعه، وتركها تلتهم ما تصل إليه من لحوم الأطفال، وبدلا من ذلك تم تشكيل تحالف دولي يضم أعتى قوى عسكرية في العالم لقطع ذنب الحية. يقول مستشارو أوباما إن التحالف الدولي الجديد يرمي إلى إضعاف «داعش» وإنهاكه، تاركين للقوى المعتدلة في «الجيش السوري الحر» مهمة مقاتلته على الأرض، وبذلك تنشغل بصورة شبه كاملة عن مهماتها الوطنية والأخلاقية في قتال نظام الأسد، الذي يقول أوباما إنه لن يكون شريكا أبدا في مساعيها لمكافحة الإرهاب، ثم ليقول معاونوه إن الخطوة برمتها تهدف إلى إرساء حل سياسي في سورية، مما يعني أن نظام الأسد شريك حتمي في الحل المفترض، ولذا ترى أجناد الأسد مدركي اللعبة والغافلين عنها يهللون للضربة وعيونهم متعلقة بالسماء تنتظر هدايا العالم للقتلة. الأمر كما هي العادة أعد له إعلاميا بالصورة اللازمة، وتم حشد الرأي العام ضد الهدف؛ الهدف الذي تمت صناعته وشيطنته ليكون بديلا من نظام الأسد والميليشيات الإيرانية والعراقية الطائفية التي أوغلت في دم السوريين، وبذلك تكون الولايات المتحدة، كعادتها، قدمت الحل المشكل في سورية، كما في النماذج السابقة وإن اختلف الطرف المستهدف، متناسية، وإنا ذاكرون، أن الحل يكون بقطع رأس الحية، أما الذنب فينمو ويقوى كلما قطع.

صورة وتعليق

"في مكان ما من العالم طفلُ طعامه بقايا "التين" المغسول بماء المطر"

المكان : الغوطة الشرقية
الزمان : 20 \ 10 \ 2014

تعليق: رشيدة الرشيد
المصدر: عدسة شاب دمشقي



هيئة التحرير
رئيس التحرير
عمر مشوح
مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز
مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب
مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر
سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين
الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس
المنسق الإداري
أنس علوان
منسق التوزيع
أسعد الرعد
رسام كريكاتير
بلال يو سف
تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مسؤولو الأقسام
بانوراما الأخبار
محمد الميداني
وجهة نظر
دعاء بيطار
محطات فكرية
كريم أبوزيد
سورية المستقبل
عبد الله زيزان
إضاءات في الدعوة
زاهر فخري
ثقافة وفن
الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي
أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز
الشبكات الاجتماعية
هبة مكي
الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد
العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper